مختصر كتاب



التي نزلت في فضل الآل رضي الله عنهم

تأليف الفقير إلى ربه

أمين بن صالح هران الحداء

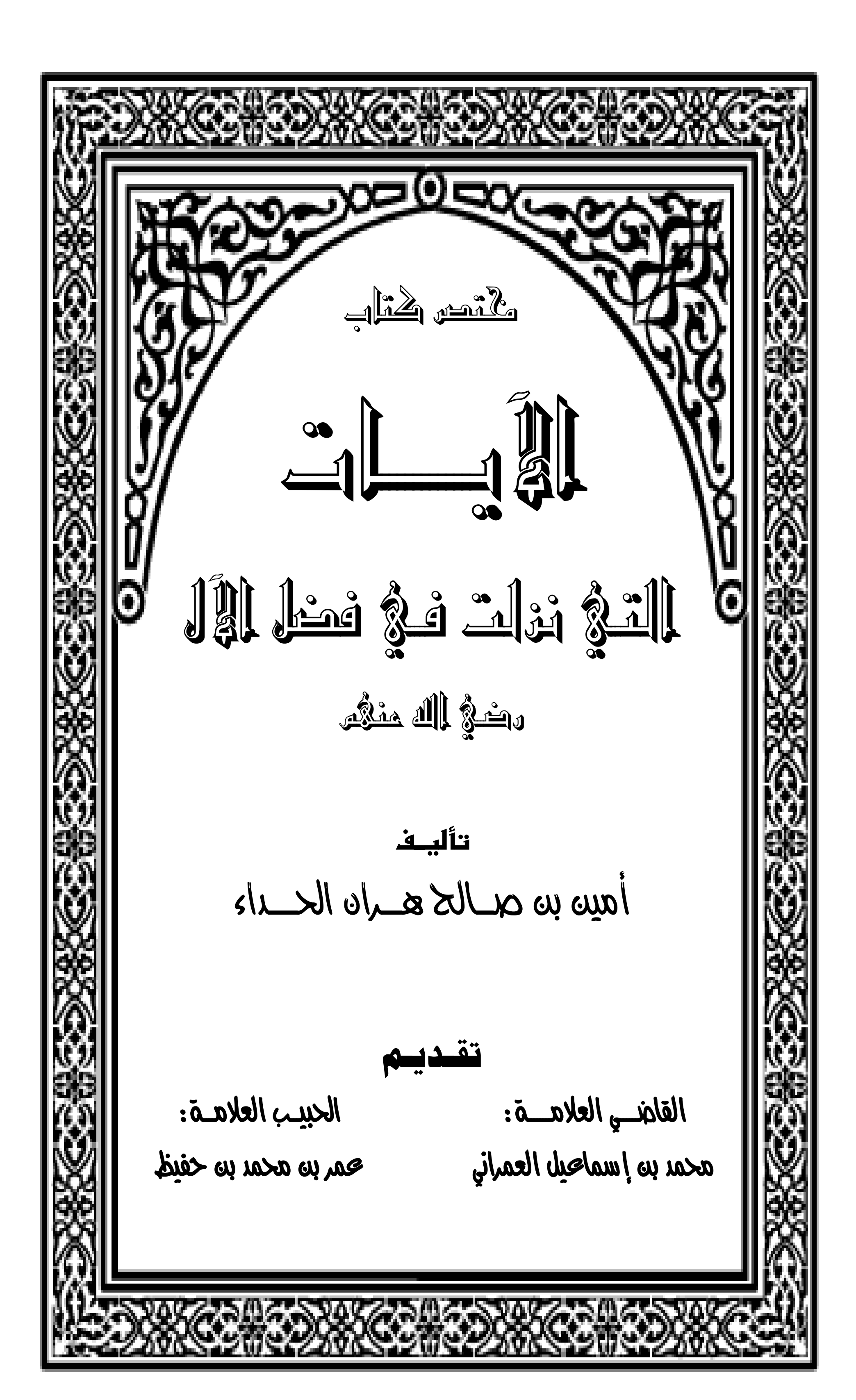
تقديم

القاضي العلامة

محمد بن إسماعيل العمراني

الحبيب العلامة

عمر بن محمد بن حفيظ



مختصر كتاب

الآيات

التي نزلت في فضل الآل

رضي الله عنهم

تأليف

أمين بن صالح هران الحداء

تقديم

القاضي العلامة: محمد بن إسماعيل العمراني

الحبيب العلامة: عمر بن محمد بن حفيظ


مختصر كتاب الآيات
التي نزلت في فضل الآل
رضي الله عنهم


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم العلامة الحبيب
عمر بن محمد بن حفيظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:١٧] **والقائل:** ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:٢٩] **وصلى الله وسلم على عبده وحبيبه الأمين المأمون، الموحى إليه بقوله تعالى:** ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل:٤٤] **وبقوله:** ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ [مريم:٩٧] **وبقوله:** ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الدخان:٥٨] **وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومحبيهم، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.**

أما بعد:

فلا حجة أعظم من كتاب الله تعالى، ولا دليل أقوى من دلالة خطابه، ولا أنفع للمؤمن في علمه وذوقه، وتقويم معرفته من تأمل وتدبر آيات ربه، ولا أهدى له في فهم الكتاب المنزل، من أخذه لما ورد عنها، وقيل في معناها في السنة المطهرة، وأقوال الصحابة، والتابعين، وخيار الأمة، مع تصفية الفؤاد، وإخلاص القصد، والصدق في الوجهة، والبعد عن التعصب والهوى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص:٢٦].

ولقد وفق الله المنور المبارك الشيخ أمين بن صالح هران الحداء، في مجال خدمة الأمة، ولم شعثها، والتقريب والتأليف بين قلوب أفرادها وجماعاتها، لجهود علمية مباركة، ومنها كتابه هذا الذي اعتنى فيه بجمع الآيات المتعلقة بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وبيان المصادر الموثوق بها في بيان ذلك، وإن الرجوع إلى الأصلين الأعظمين: كتاب الحق، وسنة رسوله بفهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان، خصوصاً في القضايا التي صارت ذات حساسية بين طوائف الأمة، وكثر الميل فيها إلى إفراط أو تفريط؛ لحصن مانع يجنب الأمة ورطات التعصب، والتنازع والتباغض، والتباعد والتعادي الذي يزينه الشيطان، ويمزق به وحدة الأمة وتكاتفها، فيفرقون دينهم ويصيرون شيعاً يلعن ويكفر ويعادي، بعضهم بعضاً، وذلك غاية ما يطمع فيه عدو الله، بعد أن أيس من إيقاعهم في الشرك الأكبر، والتنكر لأصل الدين، وهو بذلك التفريق والتعادي يعرضهم لخروجهم عن دائرة رسول الله، ولبراءته منهم، بشاهد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٥٩] كما يعرضهم بذلك التفرق والاختلاف لعذاب الله ووعيده في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

فالرجوع بالصدق والإخلاص، وحسن التدبر إلى ما جاء عن الله ورسوله، وصلحاء الأمة، من خاصة العلماء والعارفين الأكابر، مخرج من تلك الورطات، وحصن من تلك الآفات.

فجزى الله المؤلف خير الجزاء، وبارك في مؤلفه، وأعظم به النفع في الأمة، وأحسن مثوبته، وزاده من فضله، وبالله التوفيق.

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
ابن الشيخ أبي بكر بن سالم
٥/ ١/ ١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC OF YEMEN
Hadhramout - Tareem - Aideed
DAR AL-MOSTAFA
TAREEM
TRADITIONAL ISLAMIC EDUCATION



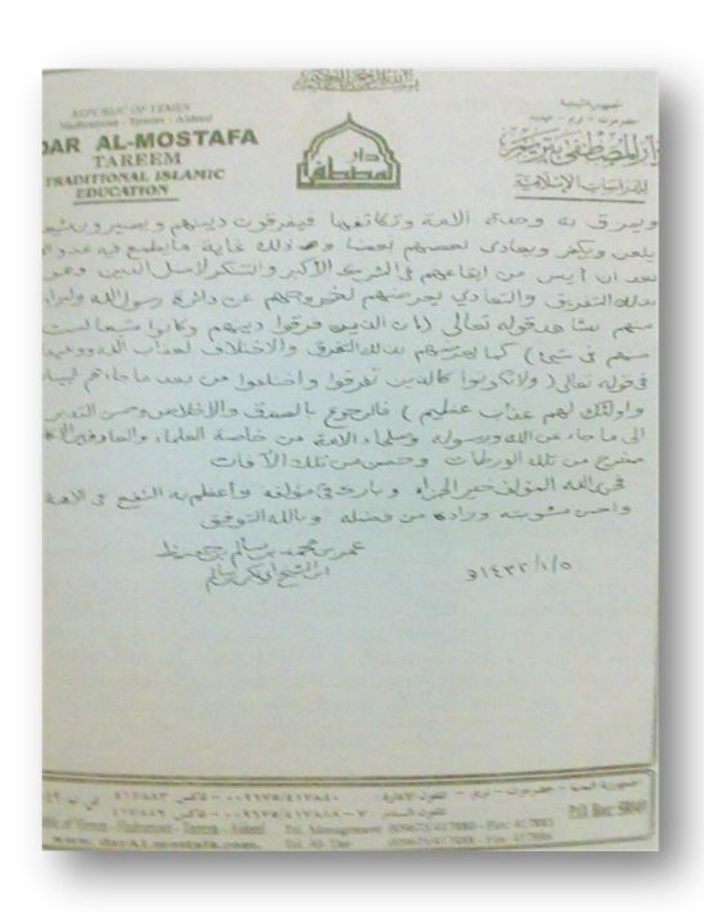
الجمهورية اليمنية
حضرموت - تريم - عيديد
دار المصطفى بتريم
للدراسات الإسلامية

الحمد لله القائل (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) والقائل (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) وصلى الله وسلم على عبده وحبيبه الأمين المأمون الموحى إليه بقوله تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم) وبقوله (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) وبقوله (فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون) وعلى آله وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومحبيهم وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد فلا حجة أعظم من كتاب الله تعالى ولا دليل أقوى من دلالة خطابه ولا أنفع للمؤمن في علمه وذوقه وتقويم معرفته من تأمل وتدبر آيات ربه ولا أهدى له في فهم الكتاب المنزل من أخذه لما ورد عنها وحمل في معناها في السنة المطهرة وأقوال الصحابة والتابعين وخيار الأمة مع تصفية الفؤاد وإخلاص القصد والصدق في الوجهة والبعد عن التعصب والهوى (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب)

ولقد وفق الله المنور المبارك الشيخ أمين بن صالح هران الحداء في مجال خدمة الأمة ولم شعثها والتقريب والتأليف بين قلوب أفرادها وجماعاتها لجهود علمية مباركة ومنها كتابه هذا الذي اعتنى فيه بجمع الآيات المتعلقة بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وبيان المصادر الموثوق بها في بيان ذلك وأن الرجوع إلى الأصلين الأعظمين كتاب الحق وسنة رسوله ثم فهم الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان خصوصا في القضايا التي صارت ذات حساسية بين طوائف الأمة وكثر الميل فيها إلى إفراط أو تفريط لحصن مانع يجنب الأمة ورطات التعصب والتنازع والتباغض والتعادي الذي يزينه الشيطان

الجمهورية اليمنية - حضرموت - تريم - تلفون الإدارة: ٠٠٩٦٧٥/٤١٧٨٨٠ - فاكس ٤١٧٨٨٣
تلفون الدار: ٧ - ٠٠٩٦٧٥/٤١٧٨٨٨ - فاكس ٤١٧٨٨٦
ص.ب ٥٨٠٤٩
Republic of Yemen - Hadramout - Tareem - Aidced
www.darALmostafa.com.
Tel. Management 009675/417880 - Fax: 417883
Tel. Al-Dar 009675/417888 - Fax: 417886
P.O. Box: 58049



REPUBLIC OF YEMEN

DAR AL-MOSTAFA
TAREEM
TRADITIONAL ISLAMIC EDUCATION

دار المصطفى

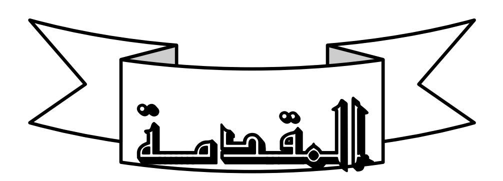
دار المصطفى بتريم للدراسات الإسلامية

ويمزق به وحدة الأمة وتكاتفها فيفرقون دينهم ويصيرون شيعاً
يلعن ويكفر ويعادي بعضهم بعضاً وفي ذلك غاية ما يطمع فيه عدو
بعد أن أيس من إيقاعهم في الشرك الأكبر والتنكر لأصل الدين وهو
بذلك التفريق والتعادي يحرضهم لخروجهم عن دائرة رسول الله وليراء
منهم بشاهد قوله تعالى (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست
منهم في شيء) كما يعرضهم بذلك التفرق والاختلاف لعذاب الله ووعيده
في قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
وأولئك لهم عذاب عظيم) فالرجوع بالصدق والإخلاص وحسن التدبر
إلى ما جاء عن الله ورسوله وعلماء الأمة من خاصة العلماء والعارفين
مخرج من تلك الورطات وحصن من تلك الآفات

جزى الله المؤلف خير الجزاء وبارك في مؤلفه وأعظم به النفع في الأمة
وأحسن مثوبته وزاده من فضله وبالله التوفيق

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

٥/١/١٤٣٢هـ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين، وصحبهم الأكرمين، وبعد:

فقد كنت جمعت قبل فترة، ما وقفت عليه من آيات ورد أنها نزلت في أهل البيت، في كتابٍ طبع بحمد الله تعالى وانتشر، وقد رغب إليَّ بعض الأفاضل، في أن أختصره، في كتيب صغير، ليسهل طبعه، ونشره من جهة، ولتسهل قراءته وفهمه من أخرى، فاستحسنت فكرته، بعد أن تأملت، واستشرت، فدونك هذا المختصر لبحث:"الآيات التي نزلت في فضل الآل رضي الله عنهم".

وقد ذكرت دوافع البحث، ومنهجي فيه في الكتاب الأصلي فلا داعي لتكرار ذلك في هذا المختصروأصل البحث مطبوع متداول ، ومنشور على النت .

والله المسؤول والمأمول أن يتقبل هذا المختصر وأصله بأعظم القبول، ويبارك فيهما أعظم البركة، وينفع بهما أتم النفع، ويجعلهما قرة عين، وسرور قلبٍ، لمحمد وآله الطاهرين، ومحبيهم الفائزين.

تنبيهات مهمات

وبعد فهذه تنبيهات مهمات يحسن الالتفات إليها قبل الشروع في المقصود:

التنبيه الأول:

لم أعتمد إلا على كتب أهل السنة المتسالم عليها؛ ولذلك فإنني لم أنقل عن الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، ولا القندوزي في ينابيع المودة مع كثرة ما أورداه في كتابيهما مما يتعلق ببحثنا لأمور، راجعها في أصل البحث، إن شئت.

التنبيه الثاني:

المطالع لهذا البحث سيجد كثيراً من رواياته مصححة من بعض أهل العلم، أو مذكورة في كتب اشترط أصحابها الصحة فيها: كالصحيحين، ومستدرك الحاكم، وصحيح ابن حبان، ومختارة الضياء، وتفسير ابن أبي حاتم، ونحو ذلك.

وما سوى ذلك فغالبه لم يخل من أحد مقويين:

الأول: تعدد الطرق والروايات عن عدة من الصحابة أوالتابعين.

الثاني: وجود قرائن خارجية مؤيدة لنزولها في الآل، أوشواهد مصدقة لذلك، وسيرى القارئ نماذج منها في ثنايا البحث حيث أشير إلى نزر منها.

وما بقي بعد ذلك من قلة قليلة، فلا ضير منه؛ لسببين:

السبب الأول: أن روايات بحثنا هذا لا تعدو كونها فضائل لأهل بيت النبوة، وعادة الأئمة من السلف فمن بعدهم هو التسامح في أحاديث الفضائل وخاصة فضائل كبار الصحابة.

وفي ذلك يقول رئيس الحنابلة في زمنه الإمام عبد الواحد التميمي في كتابه اعتقاد الإمام المبجل أحمد بن حنبل (ص:١٠) حاكياً منهج الإمام أحمد في هذا الشأن: (وكان يسلم أحاديث الفضائل ولا ينصب عليها المعيار، وينكر على من يقول: إن هذه الفضيلة لأبي بكر باطلة، وهذه الفضيلة لعلي باطلة؛ لأن القوم أفضل من ذلك).

وعلى هذا وقع اتفاق الفقهاء والأصوليين والمحدثين، على ما يقرره الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي في كتابه: (تطهير الجنان واللسان) (١٣).

وشاهد هذا تلك الكثرة الكاثرة من التواليف في المناقب وخاصة مناقب كبار الصحابة، التي ألفها كبار أئمة أهل السنة ولم ينزهوها عن الضعيف من الروايات، وعلى رأسهم إمام أهل السنة: أحمد بن حنبل في كتابه «فضائل الصحابة»، وغيره، فطالعها تجد مصداق ما قلت.

السبب الثاني: أن روايات التفسير أيضاً مما يتسامح فيه الأئمة، وذلك مقرر معروف عندهم، ونستشهد هنا مكتفين بقول إمام الجرح والتعديل يحيى القطان، ففي ترجمة جويبر بن سعيد من تهذيب التهذيب (٢: ١٠٦): (قال أبو قدامة السرخسي: قال يحيى القطان: تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر الضحاك وجويبر ومحمد بن السائب، وقال: هؤلاء لا يحمل حديثهم ويكتب التفسير عنهم).

من هنا فرق المحققون في نقد الروايات بين روايات الأحكام فشددوا، وروايات التفسير فتساهلوا؛ لأنه لم يسند من التفسير إلا القليل النادر، فضلاً عن أن يصح، حتى إن الإمام أحمد بن حنبل قال قولته المشهورة: (ثلاثة ليس لها أصل: التفسير والملاحم والمغازي).

فالأئمة يتساهلون في رواية الفضائل خاصة فضائل كبار الصحابة،

ويتساهلون في روايات التفسير، وبحثنا هذا قد جمع بين الأمرين، إذ هو جملة من روايات فضائل أهل البيت التفسيرية، فلا ضير إذ لم نبحث في أسانيدها، ولم نقتصر فيها على الصحيح.

التنبيه الثالث:

أن ما ذكر في البحث هو ما نص على أنه نزل في الآل عليهم السلام تحديداً، ولم أتناول العمومات التي يأتي الآل في ذروتها، فكل مدح في القرآن الكريم فلأهل البيت قصب السبق فيه، ذلك أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وكل أهل الجنة شباب، فكل ما مدح به أهل الجنة من صفات حسنة في القرآن فللحسن والحسين السياده فيها، وأبواهما خير منهما أعني علياً وفاطمة رضوان الله عليهم أجمعين.

التنبيه الرابع:

أن ما نذكره في هذا البحث هو ما وقفنا عليه مما تناقلته كتب التفسير والمناقب، وهو قليل بالنسبة إلى ما نزل في الإمام علي بن أبي طالب وحده، فضلاً عما نزل في عموم أهل البيت، وكبرهان على ذلك أسوق لك هاتين الروايتين:

الرواية الأولى: روى الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢: ٣٦٣) ضمن ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ما نزَّل اللهُ ما نزَّل في علي.

الرواية الثانية: روى الخطيب في تاريخ بغداد (٦: ٢٢١) رقم (٣٢٧٥): بسنده عن الضحاك عن ابن عباس قال: نزلت في علي ثلاثمائة آية.

ومن طريقه رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢: ٣٦٤) ضمن ترجمة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

التنبيه الخامس:

أنه قد ورد عن ترجمان القرآن وحبر الأمة عبد الله بن عباس: أنه ما من آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها:

فقد روى الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢: ٦٥٤) رقم (١١١٤) وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٠٣٤) بإسنادهما عن عكرمة عن ابن عباس قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر علياً إلا بخير.

ورواها ابن أبي حاتم أيضاً برقم (٣٩٣٩) [(١)].

وقد روى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (١: ٦٤) رواية ابن عباس هذه مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذه فضيلة عظيمة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، اكتفيت بالإشارة إليها هنا.

التنبيه السادس:

أنه ورد في بعض الروايات عن علي بن أبي طالب أنه إمام المتقين، فقد أخرج الإمام الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٨) رقم (٤٦٦٨) بسنده عن أسعد

---

(١) زعم بعضهم أنه ليس في هذه الروايات فضيلة لعلي، بل إن فيها ذماً، واستدل على ذلك بأنه قد ورد في بعض الآيات التي صدرت بيا أيها الذين آمنوا ما يفيد الذم من مثل قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ ﴾ [الصف:٢]

وقد غفل هذا الزاعم عن تتمة الروايات التي استثنت مثل ذلك حين قالت: (وما من أصحاب محمد إلا قد عوتب في القرآن إلا علي بن أبي طالب فإنه لم يعاتب في شيء منه) فما كان في هذه الآيات من عتاب فعلي ليس داخلاً فيه.

بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوحي إلي في علي ثلاث أنه: سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين.

وحكم على الحديث بقوله: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

والرواية في معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني رقم (٣٥٤٥)بعدة طرق.

وعليه فأيما آية تحدثت عن المتقين وصفاتهم، فلمولانا علي عليه السلام الصدارة فيها.

التنبيه السابع:

قد أكثرت من النقل عن تفسير ابن أبي حاتم مباشرة أو بواسطة، فنقلت عنه في أكثر من ثلاثين موطناً، وفي النقل عنه فوائد يعرفها أهل العلم، منها أنه وهو الإمام الثبت المتقن، له منهج فيما يورده في تفسيره من روايات، حيث يقتصر في روايات كتابه على أصح الأسانيد، كما قال في مقدمة تفسيره ص (١٤)وقد سقت كلامه في أصل الكتاب، فليراجعه من شاء.

التنبيه الثامن:

أن غالب إن لم نقل جميع ما أوردناه في البحث، من روايات وأقوال تقرر نزول آيات من القرآن الكريم في أهل بيت النبوة، من كتبنا أهل السنة، قد روته أيضاً الفرق الأخرى كالزيدية والاثني عشرية، والمعتزلة أيضاً كما في تفسير الكشاف، بل حتى الإباضية فإن المطالع لتفاسيرهم كتفسير إطفيش، أو هميان الزاد، أو الهواري، يجدهم قد نقلوا نزول آيات كثيرة في أهل البيت أو بعضهم، وقد أشرت لبعضها في أصل البحث.

ولا ينبغي للمنصف تكذيب كل ما رواه غير أهل مذهبه لمجرد أن أهل مذهبه لم يرووه، فكيف لو توافقت الفرق على رواية شيء ما؟

ولم أشأ أن أطيل البحث بذكر روايات الفرق الأخرى، الموافقة لروايات أهل السنة، فاكتفيت بالإشارة إلى ذلك في هذا التنبيه، وهو كاف للمنصف النبيه.

التنبيه التاسع:

المطالع للتفاسير الأثرية الروائية يجد أنها قد تأتي على أوجه، منها: التفسير بالحد والمطابقة، ومنها: التفسير بالمثال والمصداق، ومنها التفسير الإشاري، وهذا شائع عند السلف فمن بعدهم.

والمقصود هنا هو:

التنبيه على أن جملة من روايات بحثنا هذا قد جاءت على ذلك المنوال:

- ففسرت آيات ظاهرها العموم: بتفاسير خاصة، وهي تخرج على أن ذلك من قبيل ذكر أبرز مصاديق الآية، وأولى من يدخل فيها.
- كما فسرت آياتٌ ظاهر سياقها أنها في أمم سابقة بأنها في هذه الأمة، أو أناس منها، وهو من باب التنظير أو الجري والتطبيق، وما ذلك إلا لأن القرآن الكريم كتاب حي يسري في الأزمنة والأشخاص.
- كما فسرت آياتٌ ظاهر سياقها أنها في أهل الكفر بأنها في بعض هذه الأمة، من باب القياس وأنهم شابهوهم في حيثية من الحيثيات.
- كما فسرت آياتٌ تفسيراً إشارياً، وهو: تأويل القرآن بغير ظاهر لفظه، لإشارات خفية تظهر لبعض أولي العلم، مع إمكان الجمع بينها وبين الظاهر المراد من الآيات الكريمة.

وفي مقدمة بحث (**تفسير الآل**) تأصيل لذلك، وشرح مطعم بالأمثلة والنماذج إن شاء الله تعالى.

التنبيه العاشر:

استنكر بعض الأفاضل إدخال جملة من الآيات التي فسرت بأهل البيت، ضمن عنوان الآيات التي نزلت في الآل، حيث ظن أنه لا يقال: الآية نزلت في الأمر الفلاني إلا إن كان ذلك الأمر هو سبب نزولها، وهي غفلة منه عن عادة السلف حيث يطلقون "نزول الآية في كذا" ويستخدمونه بما يشمل المعنيين: نزول السبب، ونزول تضمن الحكم وشمول المعنى.

وفي ذلك يقول ابن تيمية في أوائل كتابه مقدمة في التفسير (ص ٧): (وقولهم نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارة: أنه سبب النزول، ويراد به تارة: أن هذا داخل في الآية وإن لم يكن السبب، كما تقول: عنى بهذه الآية كذا).

وقول السلف - خاصة الصحابة- بنزول الآية في كذا من القوة بحيث عده كثير من المحدثين من قبيل المرفوع إلى النبي ﷺ.

التنبيه الحادي عشر:

علم مما سبق ويأتي أن روايات بحثنا هذا منها ما هو من قبيل سبب نزول الآية، ومنها ما هو من قبيل التفسير.

ثم إن ما هو من قبيل تفسير الآية: منه ما هو من قبيل التفسير بالحد أو المطابقة، ومنه ما هو من قبيل ذكر أبرز المصاديق، وأعلى الأمثلة والنماذج.

وحتى لا يظن البعض عدم أو قلة جدوى بعض ما ذكر أنبه على مسألتين:

المسألة الأولى:

أن الوارد من أسباب النزول لا يخلو لفظ الآية فيه من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون لفظ الآية عاماً:

وهذه الحالة على ضربين:

الضرب الأول: أن تقوم قرينة على أن المراد من العام خصوص سببه، فهذه يحمل فيها لفظ الآية العام على سببه الخاص، ويكون ذلك العموم من قبيل العام الذي أريد به الخصوص.

الضرب الثاني: أن لا تقوم قرينة على إرادة خصوص السبب، فيأتي فيه الخلاف في مسألة: هل العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب؟

وعلى القول بأن العبرة بعموم اللفظ: لا يفقد السبب أهميته وتميزه.

الحالة الثانية : إن لم يكن لفظ الآية عاماً:

فلا تشمل الآية إلا من نزلت فيه، وفي ذلك قال السيوطي في الإتقان (١: ٩١): (قد علمت مما ذكر أن فرض المسألة في لفظ له عموم، أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقصر عليه قطعاً).

المسألة الثانية:

ما ورد أنه المراد من الآية:

إن كان من قبيل ذكر المصداق والمثال: فإنه وإن شمل غيره، لكن ما ورد التنصيص عليه من قبل السلف له مزيد خصوصية.

وإن كان من قبيل التفسير بالحد والحقيقة: فهو خاص بمن فسر به، والفضيلة فيه ظاهرة.

التنبيه الثاني عشر:

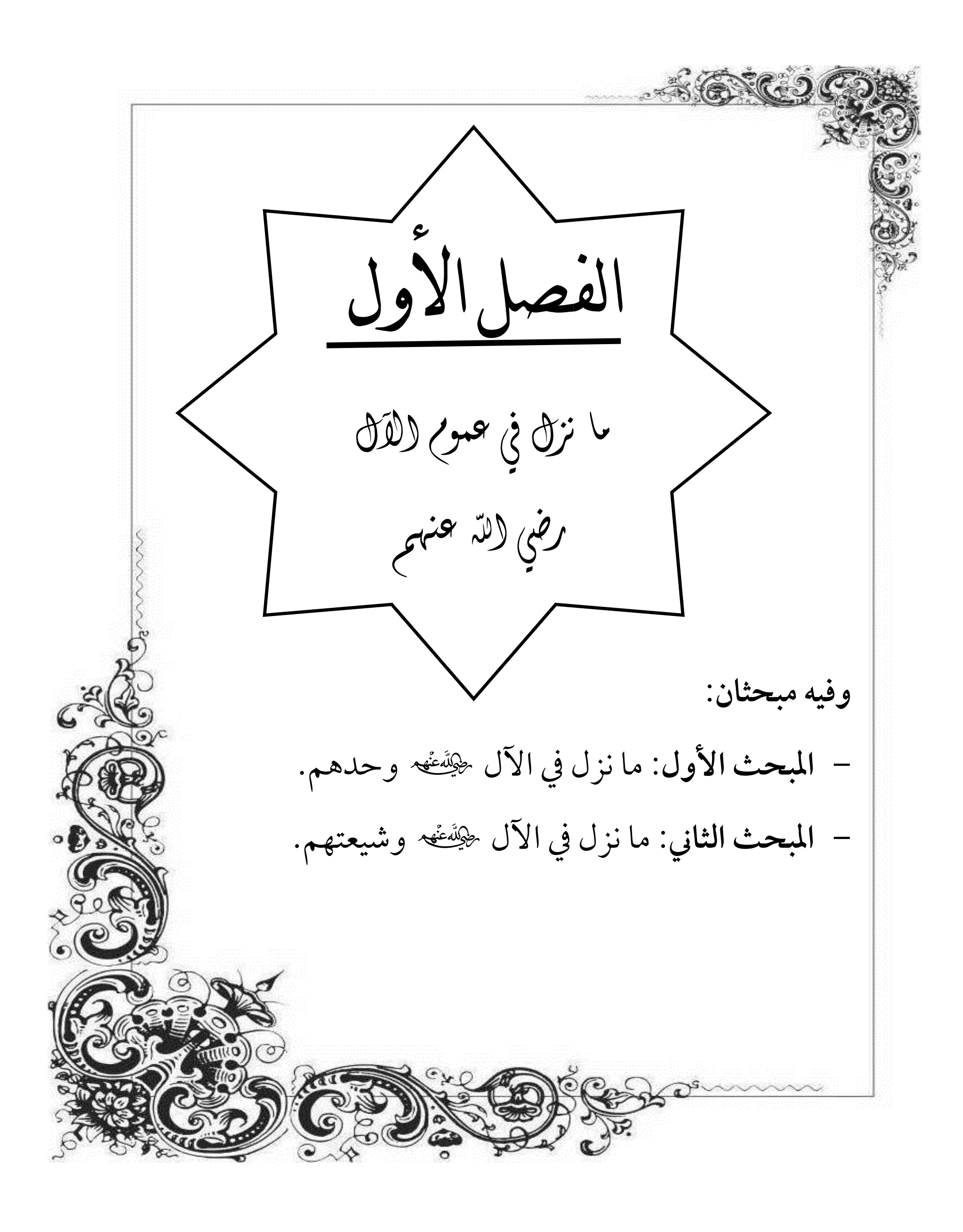
قد تختلف أنظار الباحثين في تصحيح الروايات الواردة في نزول بعض الآيات في آل البيت، والذي أحب أن أنبه عليه هو: أن هذه الروايات لا تخلو من فضيلة لآل البيت على أية حال.

وبيـــانه:

أن الروايات لا تخلو إما أن تكون صحيحة أو ضعيفة:

- فعلى القول بصحتها فلا كلام.
- وعلى القول بضعفها أو أن غيرها أصح منها فلا تخلو من فائدة، ذلك أن كون الآية الكريمة تحتمل تفاسير معينة، تجعل من تلك التفاسير المحتملة ذات ميزة على غيرها مما لم يذكر، حيث ذكرت تلك التفاسير من بين سائر التفاسير والمعاني على أنها مما قد يكون مراداً في الآية، بينما غيرها لم يدخل فيها ولو احتمالاً.

وهذا أوان الشروع في المقصود سائلاً المولى عز وجل الرضا والقبول:



الفصل الأول

ما نزل في عموم الآل رضي الله عنهم

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** ما نزل في الآل رضي الله عنهم وحدهم.
- **المبحث الثاني:** ما نزل في الآل رضي الله عنهم وشيعتهم.



المبحث الأول
ما نزل في الآل وحدهم

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.

روى الإمام الثعلبي في تفسيره المسمى الكشف والبيان(١):بسنده عن بريدة في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ قال: صراط محمّد وآله)(٢).

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ ﴾ [البقرة:٣٧].

نقل الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور عند تفسير هذه الآية: حديثين عن علي رضي الله عنه، وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسَّر الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه بأنه سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليَّ فتاب عليه.

ورواية ابن عباس أخرجها أيضاً ابن المغازلي في « المناقب » برقم(٨٩).

---

(١) لم أعتمد كتابة الجزء والصفحة؛ لاختلاف ذلك باختلاف الطبعات، ولسهولة الرجوع إلى مضان النقولات لارتباطها بالآيات الكريمات، والوصول إليها ميسور.

(٢) وأورد البغوي في تفسير الآية عن أبي العالية والحسن أن الصراط المستقيم هم: النبي وصاحباه والآل، وعن شهر ابن حوشب أنه الصحابة والآل.

تنبيـــــه:

ومثل هذه الرواية لا تخالف ما جاء في كتاب الله تعالى من أن آدم وحواء عليهما السلام قالا: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣]

فدعاؤهما بهذه الدعوات كان مع توسلهما بما جاء في الحديث.

إذ ليس فيما ذكر في القرآن أنهما لم يقولا سواه، وليس في الرواية أنهما لم يقولا سواها، والله أعلم.

الآية الثالثة

قولـــــه تعـــالى: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [البقرة:٥٨].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (أخرج ابن أبي شيبة عن عليّ بن أبي طالب قال: إنّما مثلنا في هذهِ الأمّة كسفينة نوح، وكباب حطّةٍ في بني إسرائيل).

وقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذا، كما ذكر السيوطي رواه عنه ابن أبي شيبة **وسنده حسن**، وله حكم الرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد روي نحو قول الإمام علي رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق عدة من الصحابة، هم: علي، وأبو ذر، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسلمة بن الأكوع، وعبد الله بن الزبير، **وقد قواه جمع منهم:**

- الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف(٢: ٤٨٤).
- والإمام الهيتمي في الصواعق (٢: ٤٤٥)، وفي شرح الهمزية (٢٢٧).
- والشيخ خالد با بطين في تعليقه على كتاب السخاوي السابق، فراجعه.

الآية الرابعة

قولـــــه تعـــــالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ ﴾ [آل عمران:٣٣].

في صحيح البخاري (٣: ١٢٦٣): (قال ابن عباس: وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد ﷺ).

وإضافة "آل محمد" هي قراءة أئمة أهل البيت، كما نقل الآلوسي في تفسيره لهذه الآية، وهي أيضاً قراءة الصحابي ابن مسعود، كما رواه عنه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان، ونقله أيضاً أبو حيان في تفسير البحر المحيط.

وقد قررنا في الكتاب الكبير عن أهل العلم أن قراءات السلف التي ليست في مصحف عثمان الذي بين أيدينا لا يقرأ بها في الصلاة، ولكنها معتبرة في: تفسير آيات المصحف، وفي العمل بها في الأحكام.

الآية الخامسة

قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ﴾ [آل عمران:٦١].

جاء في الدر المنثور عدة روايات في دعوة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد المباهلة لعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام، وأن قوله: ﴿ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي و﴿ أَبۡنَآءَنَا ﴾ الحسن والحسين ﴿ وَنِسَآءَنَا ﴾ فاطمة.

ومنها: ما أخرجه مسلم في صحيحه والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

وفيه:

أولاً: أن هؤلاء هم أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وثانياً: أن علياً رضي الله عنه أقيم مقام نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ويؤيده جملة من الأحاديث الأخرى التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجعل فيها التعامل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه كالتعامل معه، ومن ذلك:

من كنت مولاه فعلي مولاه.

من أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني.

من سب علياً فقد سبني.

من آذى علياً فقد آذاني.

من فارقك يا علي فارقنيي.

من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني.

وغيرها من الأحاديث الكثيرة في هذا المجال، وهي كلها أحاديث صحيحة، أشرت إلى من صححها من أهل العلم في كتابي" الأحاديث".

الآيـــة السادســـة

قوله تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران:١٠٣]

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٤٤) وهو يعدد بعض الآيات الواردة في أهل البيت: (أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله فيه: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران:١٠٣]).

ثم نقل عن جده زين العابدين علي بن الحسين ما يشير إلى ذلك أيضاً.

ويدل على صحة هذا التفسير: أمور منها: حديث الأمر بالتمسك بالثقلين: كتاب الله وعترة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو حديث صحيح مشهور.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [النساء:٢٩].

روى الإمام ابن المغازلي الشافعي في المناقب رقم (٣٦٢):بسنده عن ابن عباس في قول الله عزوجل ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [النساء:٢٩] قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ [آل عمران:٦١]

قال: (كان أبناء هذه الأمة: الحسن والحسين، وكان نساؤها: فاطمة، وأنفسهم: النبي وعلي).

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النساء:٥٤].

أخرج الإمام ابن المغازلي برقم (٣١٤) بسنده عن أبي جعفر - يعني محمد ابن علي الباقر رضي الله عنه - أنه قال في هذه الآية «نحن الناس».

ومراد الإمام الباقر بقوله: «نحن الناس»: أن الآية تجري فيهم أهل البيت، وتنطبق عليهم، كما جرت في أقوام سابقين ذكرهم القرآن الكريم، وليس بخاف ما لقيه أهل البيت عليهم السلام من حسد الحاسدين، وبغي الظالمين.

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ [الأنعام:١٢٢] **الآية.**

قال الإمام الألوسي الحنفي في تفسيره روح المعاني: (وقال جعفر الصادق: المعنى أو من كان ميتاً عنا فأحييناه بنا وجعلناه إماماً يهدي بنور الإجابة، ويرجع إليه الضُّلَّال).

كذا هو في المصدر (وجعلناه إماماً) ولعل صوابه: (وجعلنا له إماماً) فهو أليق بالسياق والمعنى.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال:٣٣].

قال الإمام الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٤٥ - ٤٤٨):

الآية السابعة قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال:٣٣].

أشار إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته، وأنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها...)

ثم ساق بعضها إلى أن قال:

(وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا.

...

وقال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماؤهم؛ لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون...

قال: ويحتمل وهو الأظهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت فإن الله لما

خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي[١] جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته؛ لأنهم يساوونه في أشياء مر عن الرازي بعضها؛ ولأنه قال في حقهم: اللهم إنهم مني وأنا منهم؛ ولأنهم بضعة منه بواسطة أن فاطمة رضي الله عنها أمهم بضعته، فأقيموا مقامه في الأمان. انتهى ملخصاً).

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل:٤٣].

روى الإمام الطبري في تفسيره عند هذه الآية بسنده عن علي قال: نحن أهل الذكر.

وروى رواية أخرى عن محمد الباقر رضي الله عنه قال: نحن أهل الذكر.

ويؤيد هذا التفسير: أمور، منها: أن الذكر يطلق على معنيين في الاستعمال القرآني:

الأول: النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنه قوله تعالى: (قد أنزل الله إليكم ذكراً . رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات) على رأي بعض المفسرين، كما حكاه الطبري والبغوي وغيرهما، و صوَّبه الطبري في تفسيره للآية، وهو أليق بالسياق.

---

(١) قد أشرت في أصل هذا الكتاب، إلى أن الإمام ابن تيمية وغيره يرون إمكانية تفسير هذه المقوله بوجه صحيح، وأنه قد استخدمها كثير من العلماء في عباراتهم، وأنها قد وردت في جملة من الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن كانت لا تخلو من ضعف.

فليرجع مريد التفصيل إلى أصل هذا المختصر.

فالذكر هنا فسِّر بأنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ،وعليه فأهل الذكر هم أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الثاني: القرآن، ومنه قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

ولا يخفى ارتباط أهل البيت بالقرآن، وأعلميتهم به، فصح أن يكون أهل الذكر – أي القرآن – هم أهل البيت، ألا ترى:

- قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)
- وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (علي مع القرآن والقرآن مع علي)
- وغيرها من الأحاديث الصحيحة، التي تربط أهل البيت بالقرآن،

فلما كان أهل البيت ألصق الناس بالقرآن، علماً وعملاً، كانو هم أولى من يقال: إنهم أهل القرآن، أو أهل الذكر.

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء:٢٦].

روى الطبري في تفسيره: بسنده قال عليّ بن الحسين عليه السلام لرجلٍ مِن أهل الشام: (أقرأت القرآن؟) قال: نعم.

قال: (أفما قرأت في بني إسرائيل: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء:٢٦] قال: وإنكم للقرابة التي أمر اللهُ جل ثناؤه أن يؤتى حقّه! قال: (نعم).

وقال الإمام السيوطي في الدر المنثور: (وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي

حاتم[1] وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء:٢٦] دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﷺ قال: لما نزلت ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء:٢٦] أقطع رسول الله فاطمة فدكاً) [2]

الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿طه ﴾

في الكشف والبيان للثعلبي: (وقال جعفر بن محمد الصادق: طه: طهارة أهل بيت محمد، ثم قرأ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب:٣٣].

وفي تفسير الرازي: (يحكى عن جعفر الصادق عليه السلام: الطاء: طهارة أهل البيت، والهاء: هدايتهم [3]).

---

(١) وابن أبي حاتم ينقل في تفسيره أصح الأسانيد، كما ذكرنا في التنبيه السابع من المقدمه.

(٢) قال الإمام ابن حزم الظاهري في المحلى (٩: ٤١٥): (وروي أن علي بن أبي طالب ﷺ شهد لفاطمة ﷺ عند أبى بكر الصديق ﷺ، ومعه أم أيمن، فقال له أبو بكر: لو شهد معك رجل أو امرأة أخرى لقضيت لها بذلك).

وقال العلامة الإيجي في المواقف (٣: ٥٩٨): (فإن قيل ادعت(يعني فاطمة) أنه نحلها، وشهد علي والحسن والحسين وأم كلثوم فرد أبو بكر شهادتهم، قلنا: أما الحسن والحسين فللفرعية، وأما علي وأم كلثوم فلقصورهما عن نصاب البينة)

(٣) هذا من قبيل التفسير الإشاري للآية.

الآية الرابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ [طه:٨٢].

جاء في تفسير الطبري: بسنده عن ثابت البناني يقول في قوله ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ [طه:٨٢] قال: إلى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٤٧): (الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ [طه:٨٢].

قال ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية أهل بيته، وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً).

بيان

أفادت الآية الكريمة على هذا التفسير، أن ولاية أهل البيت من شروط المغفرة، فلا يغفر لمن تاب وإن آمن وعمل صالحاً ما لم يهتد إلى ولاية أهل البيت.

وفي ذلك إشارة إلى أن الطاعة لا تنفع مع بغض أهل البيت، وكيف تنفع الطاعة مع بغض أهل البيت، وبغضهم علامة النفاق، وإنما يتقبل الله من المحسنين؟!

وقد جاء هذا المعنى مقرراً في عدة من الأحاديث، بأساليب مختلفة تتفق في مضمونها، فمن ذلك:

الحديث الأول:

في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٦١) رقم (٤٧١٢) بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى و صام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار.

قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

الحديث الثاني:

جاء في صحيح ابن حبان (١٥: ٤٣٥): (ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم) وأورد تحته الرواية التالية برقم (٦٩٧٨) بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار). وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٢) رقم (٤٧١٧) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٤٨٨) وقال: (أخرجه الحاكم... فذكره، و قال: صحيح على شرط مسلم. قلت: و هو كما قال، و بيض له الذهبي.

وتابعه هشام بن عمار ... أخرجه ابن حبان (٢٢٤٦) قلت: ورجاله ثقات على ضعف في هشام بن عمار لتلقنه).

وهناك روايات أخرى ، من أرادها فليراجع أصل الكتاب.

وأما ما ورد من أن بغض الآل نفاق، فستأتي الإشارة إليه في موضعه.

الآية الخامسة عشرة

قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور:٣٥] **الآية.**

روى الإمام ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام برقم (٣٦١): بسنده عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور:٣٥] قال:

﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور:٣٥]: فاطمة.

﴿ٱلْمِصْبَاحُ﴾ [النور:٣٥]: الحسن، والحسين

﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور:٣٥]: قال: كانت فاطمة كوكباً درياً من نساء العالمين.

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [النور:٣٥] الشجرة المباركة: إبراهيم

﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور:٣٥] لا يهودية ولا نصرانية

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ [النور:٣٥] قال: يكاد العلم أن ينطق منها.

﴿ نور على نور ﴾ [النور:٣٥] قال: فيها إمام بعد إمام

﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [النور:٣٥] قال: يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء)[1]

---

(١) هذا من قبيل التفسير الإشاري للآية.

الآية السادسة عشرة

قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ ﴾ [النور:٣٦].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ ﴾ [النور:٣٦] فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ لبيت علي وفاطمة قال: نعم من أفاضلها).

الآية السابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ [النمل:٨٩].

في الكشف والبيان للثعلبي: بسنده عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلتُ على عليّ بن طالب فقال: يا عبد الله، ألا أُنبّئك بالحسنة التي مَنْ جاء بها، أدخله الله الجنّة؟

قلتُ: بلى، قال: الحسنة حبُّنا، والسيّئة بُغضنا).

الآية الثامنة عشرة

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣].

وقد جاءت روايات كثيرة في بيان نزولها في الخمسة أهل الكساء عليهم السلام، عن جمع غفير من الصحابة: كأم سلمة، وعائشة، وابن عباس، وأبي سعيد، وسعد، وأنس، وواثلة ابن الأسقع، وأبي الحمراء، وغيرهم.

وقد نقلها الحافظ السيوطي تحت هذه الآية من كتابه الدر المنثور، ونقلتها في أصل هذا المختصر، وأشير هنا إلى بعضها، ولمريد التفصيل الرجوع لأصل الكتاب:

(أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ادعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً، فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ٣٣﴾ [الأحزاب:٣٣] فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفضلة إزاره فغشاهم إياها ثم أخرج يده من الكساء، وأومأ بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاث مرات.

قالت أم سلمة رضي الله عنها: فأدخلت رأسي في الستر فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال: إنك إلى خير مرتين....

ثم ساق روايات كثيرة عن أم سلمة، وأبي سعيد الخدري ثم قال:

(وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي علي وفاطمة وحسن وحسين ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣].

وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما، فأدخلهما معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله معه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحزاب:٣٣].

وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعد قال «نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي»)

ثم قال: (وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣] قال: هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته.

قال: وحدث الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: نحن أهل بيت طهرهم الله من شجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم).

وروى الإمام الطبراني في المعجم الكبير (٣: ٩٣) رقم (٢٧٦١): عن حصين بن أبي جميلة أن الحسن بن علي رضي الله عنه حين قتل علي رضي الله عنه استخلف، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر في وركه، فتمرض منها أشهراً، ثم قام على المنبر يخطب فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] فما زال يومئذ يتكلم حتى ما يرى في المسجد إلا باكياً.

وحرصاً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تأكيد أن هذه الآية في علي وفاطمة وأبنائهما، فقد كان يأتي مراراً إلى بيتهم ويقرأ هذه الآية، حتى شاع ذلك عند الصحابة رضي الله عنهم.

واختلف النقل في مدة قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لآية التطهير عند باب بيت علي وفاطمة، وهو محمول على أن كلاً نقل ما بلغه، أو ما أدركه بنفسه:

فهذا أبو الحمراء رضي الله عنه يقول:

حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى إلى باب علي رضي الله عنه فوضع يده على جنبتي الباب، ثم قال: الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

كما أخرجه ابن جرير وابن مردويه.

وهذا ابن عباس رضي الله عنهما يقول:

شهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كل صلاة، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الصلاة رحمكم الله، كل يوم خمس مرات.

كما أخرجه ابن مردويه.

وقد اعتمد ما نطقت به الروايات السابقة من كون أهل البيت المرادين في الآية الكريمة هم أصحاب الكساء:

جمع غفير من الأئمة الأعلام، لا يسع المجال لذكرهم، أكتفي هنا بنقلٍ عن الإمام الآجري حيث قال في كتابه الشريعة (٤: ٣٧٨): (باب ذكر قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال محمد بن الحسين رحمه الله: هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف ، وهم: علي بن أبي طالب، فاطمة،والحسن والحسين رضي الله عنهم).

الآية التاسعة عشرة

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأحزاب:٥٦].

قال الإمام الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٢٩ - ٤٣٠): (الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأحزاب:٥٦].

صح عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول لله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره وفي رواية الحاكم: فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره.

فسؤالهم بعد نزول الآية، وإجابتهم بـ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره: دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر.

فلما أجيبوا به دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به وأنه أقامهم في ذلك مقام نفسه؛ لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه، ومنه تعظيمهم، ومن ثم لما أدخل من مر في الكساء، قال: اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليَّ وعليهم.

وقضية استجابة هذا الدعاء أن الله صلى عليهم معه، فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه).

الآية العشرون

قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠ ﴾ [الصافات:١٣٠].

في تفسير القرطبي: (قال السهيلي: قال بعض المتكلمين في معاني القرآن: آل ياسين: آل محمد عليه السلام).

وفي القرطبي أيضاً أول سورة ياسين: (وروي عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما أن معناه يا إنسان، وقالوا في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ [الصافات:١٣٠] أي على آل محمد، وقال سعيد بن جبير: هو اسم من أسماء محمد ﷺ ودليله ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [يس:٣]).

وقال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠ ﴾ [الصافات:١٣٠] قال: نحن آل محمد إل ياسين).

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٣٥ - ٤٣٧): (فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بذلك سلام على آل محمد، وكذا قاله الكلبي.

وعليه فهو داخل بطريق الأولى أو النص كما في اللهم صل على آل أبي أوفى.

لكن أكثر المفسرين على أن المراد إلياس عليه السلام وهو قضية السياق.

وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء (منها): في السلام، قال: السلام عليك أيها النبي، وقال تعالى: «سلام على آل ياسين»...).

.

الآية الحادية والعشرون

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩].

قال الإمام الماوردي في النكت والعيون عن هذه الآية: (فيه ثلاثة أوجه:

الثالث: ما قاله أبو جعفر محمد بن علي قال: الذين يعلمون نحن، والذين لا يعلمون عدونا).

الآية الثانية والعشرون

قوله تعالى: ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٥﴾﴾ [ص:٤٥].

نقل المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى (١: ١٦) عن السدي في قوله تعالى: ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٥﴾﴾ [ص:٤٥]، قال: هم بنو عبد المطلب. أخرجه ابن السري.

تنبيه:

هذا من قبيل التفسير بالجري، أي أن هذه الآية الكريمة، وهي في الأصل وردت في إبراهيم وآله عليهم السلام، ووصفتهم بالقوة في الطاعة والبصيرة في الدين، تجري أيضاً في ذريتهم من بني عبد المطلب، والمراد بهم خصوص آل البيت الذين هم آل محمد ﷺ، وارتباطهم بآل إبراهيم ووراثتهم لهم معلومة، ولذلك أمرنا في الصلاة أن نقول: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم.

الآية الثالثة والعشرون

قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ [الشورى:٢٣]

فقد جاء تفسير القربى في الآية بأهل البيت، عن: النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين وعلي بن الحسين، وسعيد بن جبير.

فأمـا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

فقد أورد الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: ما أخرجه أبو نعيم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى «أن تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي».

وفي رواية أخرجها ابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهم عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولداها.

وأما ما ورد عن الحســن بن علي رضي الله عنهما:

فقد روى الحافظ الدولابي في الذرية الطاهرة (١: ١٣٣) رقم (١١٦) و الحاكم في المستدرك (٣: ١٨٨) رقم (٤٨٠٢) خطبة الحسن بن علي رضي الله عنهما حين قُتِل علي رضي الله عنه وفيها: «... أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي... **وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه:** ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن

يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ﴾ [الشورى:٢٣] ».

وأما ما ورد عن الحسين بن علي رضي الله عنهما:

ففي تاريخ دمشق (٥٧: ٢٤٥): بسنده عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة: في قصة طويلة فيها قول الحسين بن علي رضي الله عنهما :

وإن القرابة التي أعظم الله حقها، وأمر برعايتها، وسأل الأجر في المودة عليها، والحافظة في كتاب الله تعالى قرابتنا أهل البيت...

وأما ما ورد عن علي بن الحسين السجاد رضي الله عنهما:

فقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره للآية عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟

قال: نعم

قال: أقرأت آل حم؟ لا، قال: أما قرأت: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى:٢٣]؟

قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم).

وأما ما ورد عن سعيد ابن جبير:

فقد أخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ قال: قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بيان

في هذه الآية الشريفة أن مودة الآل هي أجر رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي ذلك فوائد ودلالات، نشير إلى اثنتين منها:

الأولى: أن الأجر يكون على قدر العمل، فعظمة مودة الآل (وهي أجر الرسالة) بقدر عظمة الرسالة المحمدية وثقلها، فتأمل.

الثانية: أن العمل إذا لم يؤدى أجره يكون في حكم المغصوب، والتقرب إلى الله تعالى بالمغصوب، غير مقبول، فمن لم يَوَد الآل فطاعاته في حكم المغصوب؛ لأنها من الرسالة التي لم يدفع أجرها، والتقرب بالمغصوب غير متقبل.

وهذا المعنى مقرر بأدلة أخرى، فانظر ما ذكرناه تحت قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾.

الآية الرابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ ﴾ [الشورى:٢٣].

وقد جاء تفسير الحسنة هنا بمودة آل محمد عن جمعٍ، منهم: الحسن بن علي، وابن عباس، والسدي:

ففي الذرية الطاهرة للدولابي (١: ١٣٣) رقم (١١٦): عن زيد بن حسن بن علي، قال: خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «...وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال

لنبيـه: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ ﴾ [الشورى:٢٣] **فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت**».

وقال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ ﴾ [الشورى:٢٣] قال: المودة لآل محمد).

وروى قول ابن عباس هذا أيضاً: الثعلبي في تفسيره، و ابن عدي في الكامل (٢: ٢٠٨).

وأخرج ابن المغازلي الشافعي في المناقب برقم (٣٦٠) بسنده عن السدي: في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ ﴾ [الشورى:٢٣] قال: المودة في آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم...

ولا يعني هذا أنه لا حسنة غير مودة أهل البيت، بل هي إشارة إلى أهميتها، وركنيتها، وهي شبيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " الدين النصيحة" و " الحج عرفة" ونحو ذلك.

فليس المراد أنه لا دين إلا النصيحة، أو لا حج إلا عرفه، بل المراد الإشارة إلى أهمية وركنية النصيحة في دين الله، وعرفة في الحج، حتى إنه لا دين عند من لا ينصح، ولا حج لمن لم يقف بعرفة، فكذلك: لا حسنة لمن لا يود أهل البيت، بمعنى: لا تقبل الحسنات إلا بمودة أهل البيت.

وهو أمر مقرر معروف دلت عليه الآيات والأحاديث، وقد سبق ويأتي ما يفيد في ذلك فلاحظ.

الآية الخامسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ٢٣﴾ [الشورى:٢٣].

قال الإمام القرطبي المالكي في تفسيره: (وقال السدي: (غفور) لذنوب آل محمد عليهم السلام (شكور) لحسناتهم)[1].

الآية السادسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف:٢٨].

روى الإمام الطبري في تفسيره: بسنده عن السدي (في عقبه) قال: في عقب إبراهيم: آل محمد صلى الله عليه وسلم.

ونقلها عن السدي غير واحد من المفسرين، منهم: الماوردي في النكت والعيون و القرطبي في تفسيرهما لهذه الآية.

---

(١) هذا من باب ذكر أبرز المصاديق، وأعلى النماذج، والتنصيص على نموذج ما، لا ينفي دخول غيره معه، فالله غفور لذنوب الجميع شكور لحسناتهم، لكن آل محمد أولى من يدخل في ذلك، وأوله.

الآية السابعة والثامنة والتاسعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمن:١٩] **الآيات.**

نقل الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: عن ابن عباس وأنس في قوله ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمن:١٩] قالا: علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ [الرحمن:٢٠] قالا: النبي ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾ [الرحمن:٢٢] قالا: الحسن والحسين.

وأخرج نحو ذلك ابن المغازلي في المناقب برقم (٣٩٠) بسنده عن أبي سعيد الخدري.

ورواه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان بسنده عن سفيان الثوري، وسعيد بن جبير.

فتلك روايات عدة عن جملة من الصحابة وتابعيهم، وهم: ابن عباس، وأنس، وأبو سعيد الخدري، والثوري، وسعيد بن جبير، وهي من قبيل التفسير الإشاري للآية، وهو لا يلغي التفسير الظاهري المتبادر إلى الذهن من تلك الكلمات .

غايــة ما في الأمر هو:

- تشبيه علي وفاطمة رضوان الله عليهما بالبحرين يلتقيان؛ لما فيهما من كنوز وذخائر.
- وتشبيه ولديهما الحسن والحسين عليهما رضوان الله تعالى، وهما سيدا شباب أهل الجنة، بأفضل ما يخرج من البحار وهما اللؤلؤ والمرجان.

الآية الثلاثون

قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [الضحى:٥].

قال الإمام القرطبي المالكي في تفسيره: (وعنه[1] قال: رضى محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار، وقاله السدي).

وأخرج ابن المغازلي في المناقب برقم (٣٦٠): بسنده عن السدي في قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [الضحى:٥] قال: رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخل أهل بيته الجنة.

ويمكن مراجعة ما ذكرناه في بحث:" الأحاديث التي صححت في فضل الآل" تحت عنواني: (تحريمهم على النار) و (لا تعذب ولا ولدها).

الآية الحادية والثلاثون

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾ [الكوثر:١].

ساق الإمام الرازي في تفسيره أقوالاً في معنى الكوثر، ذكر الثالث منها بقوله: (والقول الثالث: الكوثر أولاده قالوا: لأن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه عليه السلام بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلاً يبقون على مر الزمان.

فانظر كم قتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلىء منهم، ولم يبق من بني أمية في

---

(١) يعني ابن عباس.

الدنيا أحد يعبأ به، ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكية وأمثالهم).

ويمكن مراجعة ما ذكرناه في بحث:" الأحاديث التي صححت في فضل الآل" تحت عنوان:"بركة النسل العلوي الفاطمي".

الآيات من سورة محمد

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن مردويه عن علي قال: سورة محمد آية فينا، وآية في بني أمية).

وقد ذكرنا في أصل الكتاب نبذة عما جاء في ذم بني أمية، ابتداءً بيزيد الذي حكم ثلاث سنين: قتل في الأولى الحسين بن علي، وجماعة من أهل بيته وسبى الآخرين، واستباح في الثانية المدينة المنورة ثلاثة أيام يقتل بجيشه وينهب ويفتض الفروج المحرمة، وحاصر في السنة الثالثة مكة ورميت بالمنجنيق.

مروراً بمروان الذي قتل طلحة، وناصب أهل البيت العداء، ولعنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في صلب أبيه، وحين ولد صغيراً.

ومن بعد مروان أولاده الذين صح الخبر أن هلاك الأمة على أيديهم، وأنهم يتخذون دين الله دخلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً.

وذكرنا أن بني أمية كانوا أبغض الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأشرنا إلى جملة من تحريفاتهم للدين، وابتداعهم فيه، كل ذلك بالروايات الصحيحة، فليرجع من يريد تفصيل ذلك إلى أصل هذا الكتاب المختصر.

الآيات من ســــورة الإنســان

قولـه تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ ﴾ [الإنسان:١٣].

قد ورد عن جمع من أئمة التفسير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن هذه الآيات نزلت في علي وفاطمة والحسنين، منهم: ابن عباس، والحسن وقتادة، وطاووس وغيرهم:

فقد قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ [الإنسان:٨] الآية قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

ورواه عن ابن عباس أيضاً: الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان.

وجاء في تفسير البغوي: (وروى مجاهد وعطاء عن ابن عباس: أنها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ...) فذكر القصة.

ثم قال: (وهذا قول الحسن وقتادة).

وقال الرازي في تفسيره عن هذه القصة: (والواحدي من أصحابنا ذكر في

كتاب «البسيط» أنها نزلت في حق علي عليه السلام، وصاحب «الكشاف» من المعتزلة ذكر هذه القصة).

ورواه ابن المغازلي برقم (٣٢٠) بسنده عن طاووس قال: نزلت في علي بن أبي طالب وذلك أنهم صاموا وفاطمة وخادمتهم فلما كان عند الإفطار وكانت عندهم ثلاثة أرغفة قال: فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل فقال: أطعموني فإني مسكين فقام علي عليه السلام فأعطاه رغيفه ثم جاء سائل فقال: أطعموا اليتيم فأعطته فاطمة الرغيف، ثم جاء سائل فقال: أطعموا الأسير، فقامت الخادمة فأعطته الرغيف، وباتوا ليلتهم طاوين، فشكر الله لهم، فأنزل فيهم هذه الآية) .

وقال ابن الجوزي في التبصرة (١: ٤٠٦): في تفسيره للآية:

(وكان سعيكم) في الدنيا بطاعة الله (مشكورا) قال عطاء: شكرتكم عليه وأثبتكم أفضل الثواب، وقد ذكرنا أن هذا نزل في حق علي رضي الله عنه وأهل بيته لإيثارهم بالطعام).

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص٢٨٤) : (وسمعت جدي ينشد في مجالس وعظه ببغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة بيتين ذكرهما في كتاب تبصرة المبتدئ ، وهما :

أهوى علياً وإيماني محبته .... كم مُشْرِكٍ دَمُهُ من سيفه وكفا

إن كنت ويحك لم تسمع فضائله .... فاسمع مناقبه من (هل أتى) وكفى.



وفيه ثلاث آيـــــات:

الآيـة الأولى

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الشعراء:١٠١].

في تفسير ابن أبي حاتم: عن أبيه، عن جعفر بن محمَّد، قال: نزلت فينا وفي شيعتنا حتى إنا لَنشَفَّع ونشفع فلمَّا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[الشعراء:١٠١]).

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾﴾ [المدثر:٣٩].

قال القرطبي في تفسيره لأصحاب اليمين: (واختلف في تعيينهم فقال ابن عباس: الملائكة...

وقال أبو جعفر الباقر: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين، وكل من أبغضنا أهل البيت فهم المرتهنون).

ونقله أيضاً الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان.

الآية الثالثة

قوله **تعالى**: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ ﴾ [البينة:٧].

روى الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية: بسنده عن محمد بن علي الباقر ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ ﴾ [البينة:٧] فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت يا علي وشيعتك).

وقد أورد الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور روايات عن عدة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أن خير البرية هم علي وشيعته، نشير إليها إشارة، ولمريد التفصيل الرجوع إلى أصل الكتاب، فمن تلك الروايات:

- عن جابر بن عبد الله أخرجها ابن عساكر.
- عن أبي سعيد، أخرجها ابن عدي وابن عساكر.
- عن ابن عباس، أخرجها ابن عدي.
- عن علي، أخرجها ابن مردويه).

وروى البلاذري في أنساب الأشراف صفحة (١١٣) رقم (٥٠): بسنده عن محمد بن عبد الله بن عطية العوفي قال: قلت لجابر بن عبد الله: أي رجل كان فيكم علي؟ قال: كان والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تنبيه:

ما ذكرناه فيما سبق كان ما ورد من آيات قرآنية في مدح الشيعة مع أهل البيت.

وأما ما ورد في مدحهم من أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكثيرة من طريق جمع من الصحابة، وهي وإن كان أكثرها لا يخلو من ضعف، إلا أن مجموعها

يدل على أن لها أصلاً، وقد ذكرت منها اثنتا عشرة رواية، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رواية: علي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي رافع، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وأم سلمة، وجابر بن عبد الله، وابن عباس، وأنس، وغيرهم، أكتفي هنا بالإشارة إليها، ولمريد التفصيل الرجوع إلى أصل الكتاب.

وكما ورد مدح الشيعة والتشيع لأهل البيت في محكم التنزيل، وفي الأحاديث، فقد جاء أيضاً على لسان أهل البيت، ومن ذلك:

قول الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما: فيما رواه عنه الحميدى قال: حدثنا سفيان عن عبدالله بن شريك، قال: قال الحسين: «نبعث نحن وشيعتنا كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى» والرواية ذكرها الذهبي في ميزان الاعتدال (٢: ٤٣٩)وسند الرواية صحيح.

وعن تعريف الشيعة والتشيع:

إليك بعضاً من أقوال أهل العلم:

- **قال الإمام ابن خلدون** في المقدمة (١٩٦): (اعلم أن الشيعة لغة: هم الصحب والأتباع(١)، ويطلق في عرف الفقهاء، والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم).
- **وقال الإمام الأزهري** في كتابه تهذيب اللغة (١: ٣٢٦): (والشيعة: قوم يهوون هوى عترة النبي صلى الله عليه وسلم، ويوالونهم).

---

(١)ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ .

- **وقال الإمام ابن منظور** في لسان العرب (٨: ١٨٨): (وقد غلب هذا الاسم على من يتوالى علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم، وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة، قال الأزهري: والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي ﷺ ويوالونهم).

وقد جاء وصفهم على لسان أئمة أهل البيت ، فمن ذلك:

١- قول أمير المؤمنين فيما رواه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢: ٤٩١) بسنده عن المدائني قال: نظر علي بن أبي طالب إلى قوم ببابه فقال لقنبر: يا قنبر من هؤلاء؟ قال: هؤلاء شيعتك يا أمير المؤمنين، قال: وما لي لا أرى فيهم سيماء الشيعة؟!

قال: وما سيماء الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوي، يبس الشفاه من الظمأ، عمش العيون من البكاء.

٢- ووصفهم الإمام علي بن الحسين رضوان الله عليهما بقوله: (شيعتنا الذبل الشفاه، والإمام منا من دعا إلى طاعة الله) كما رواه عنه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (١: ٨٦).

٣- ووصفهم الإمام الباقر بقوله:(شيعتنا من أطاع الله عز وجل) كما في الحلية (٣: ١٨٤).



الفصل الثاني

ما نزل في بعض الآل

رضي الله عنهم

وفيه مباحث:

المبحث الأول: ما نزل في الإمام علي رضي الله عنه

المبحث الثاني: ما نزل في الإمام الحسين رضي الله عنه .

المبحث الثالث: ما نزل في الإمام المهدي رضي الله عنه .



الآيـــة الأولى

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩].

في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل من زوائد ابنه عبد الله (٢: ٥٧٥) رقم (٩٧٣) بسنده عن الربيع بن خيثم: أنهم ذكروا عنده علياً فقال: ما رأيت أحداً مبغضيه أشد له بغضاً، ولا محبيه أشد له حباً، ولم أرهم يجدون عليه في حكمه والله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩].

أقـول:

ويشهد لهذا حديث الباب المعروف، وقد جاء في بعض الروايات بلفظ: " أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها"

وقد أشرت لمن صححه أو حسنه من أهل العلم، في بحث" الأحاديث التي صححت في فضل الآل" فليراجعه من شاء.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٢٧٤]

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة:٢٧٤] قال: نزلت في علي بن أبي طالب كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً، وسراً درهماً وعلانية درهماً).

والمقصود: أنه أنفق في الليل: مرة سراً ومرة علانية، وأنفق في النهار كذلك: مرة سراً ومرة علانية، فهذه أربع حالات.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٠٧].

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ٥) رقم (٤٢٦٣): بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ألبسه برده، وكانت قريش تريد أن تقتل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يرمون علياً ويرونه النبي صلى الله عليه وسلم، وقد

لبس برده وجعل علي ﵁ يتضور، [(١)] فإذا هو علي فقالوا: إنك للئيم إنك لتتضور، وكان صاحبك لا يتضور، ولقد استنكرناه منك.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد رواه أبو داود الطيالسي وغيره عن أبي عوانة بزيادة ألفاظ

وقال الذهبي: صحيح.

قلت: ورواه أحمد في المسند (١: ٣٣٠) والطبراني في الكبير مطولاً (١٢: ٩٧) برقم (١٢٥٩٣).

وقد أشرت في بحث (الأحاديث التي صححت في فضل الآل) إلى جملة كبيرة ممن صحح الحديث من أهل العلم فراجعه تحت عنوان: (حديث ابن عباس ومناقب علي).

وروى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ٥) رقم (٤٢٦٤):بسنده عن علي بن الحسين قال: **إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب.**

---

(١) كذا، ولعله سقط: كلمة: " فأصبحوا" كما في بعض المصادر الأخرى كتفسير ابن أبي حاتم.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:٣].

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢: ٢٣٧) بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصَّب رسول الله (ﷺ) علياً بغدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة:٣].

وقد ذكر الرواية الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: وعزاها لابن مردَوَيْه وابن عساكر.

الآيـة الخامسة

قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ **الآية.**

ذكر الإمام الرازي في تفسيرها أقوالاً في المراد بأولئك القوم، منها قوله: (وقال قوم: إنها نزلت في علي عليه السلام، ويدل عليه وجهان:

الأول: أنه عليه السلام لما دفع الراية إلى علي عليه السلام يوم خيبر قال: لأدفعن الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وهذا هو الصفة المذكورة في الآية.

والوجه الثاني: أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة:٥٥] وهذه الآية في حق علي، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً في حقه).

الآيـة السادسة

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المائدة:٥٥]..

جاءت روايات كثيرة، في أن هذه الآية نزلت في علي ﷺ حين تصدق على السائل بخاتمه وهو راكع، وأنقل هنا تلخيصاً لأهم ما ورد في ذلك، وهي كالتالي:

حديث ابن عباس:

وقد جاء من طرق:

طريق مجاهد رواها عبد الرزاق -كما ذكر ابن كثير- وابن المغازلي رقم: (٣٥٤).

طريق الضحاك: رواه ابن مردويه كما ذكر ابن كثير والسيوطي في الدر.

طريق أبي صالح: رواها ابن مردويه -كما ذكر ابن كثير- وابن المغازلي: (٣٥٧)، والواحدي: صـ٢٠٠.

طريق أبي عيسى: رواها ابن المغازلي: (٣٥٦).

حديث عمار: رواه الطبراني في الأوسط: (٦/ ٢١٨) رقم: (٦٢٣٢).

حديث أبي رافع: رواه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم كما في الدر المنثور: (٣/ ١٠٥).

حديث علي: رواه أبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر المنثور: (٣/ ١٠٦)، ورواه ابن المغازلي في المناقب برقم (٣٥٥).

حديث أبي ذر: وعزاه ابن حجر في الكافي الشاف المطبوع بهامش الكشاف (١/ ٦٤٩) إلى الثعلبي.

رواية الباقر: وسنوردها تحت آية﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ [الرعد:٤٣]

رواية سلمة بن كهيل: رواها ابن أبي حاتم: (٤/ ١١٦٢).

رواية مجاهد: رواها الطبراني: (٦/ ٢٨٩).

رواية السدي: رواها ابن جرير في: (٦/ ٢٨٨) دار الفكر.

كانت تلك إشارة إلى تخريج ما ورد من روايات في أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب، وتفصيل الكلام عليها، وعلى الأقوال الأخرى في المسألة، في بحثي: «العناية بدراسة آية الولاية».

وقد ذكر مجمل تلك الروايات الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور فليراجعها من شاء.

فائـــدة:

- أورد الإمام السيوطي الشافعي في كتابه لباب النقول(١٨٤) بعض الآثار في نزول هذه الآية في علي، ثم قال: (فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً).

- وقال الشيخ مصطفى العدوي في تفسير سورة المائدة(٣٦٢): (وإن قال قائل بتحسينها بمجموع طرقها، لم يبتعد كثيراً عن الصواب، فهي طرق متعددة، ومخارجها متنوعة، ومنها ما ليس ضعفه بشديد، والله أعلم).

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾[المائدة:٦٧].

في عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٧: ١٦٤) للإمام العيني : (وقال أبو جعفر محمد بن علي: معناه: بلّغ ما أنزل إليك في فضل علي بن أبي طالب، فلما نزلت الآية أخذ (عليه السلام) بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقد ذكر ذلك أيضاً الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان.

وزاد الثعلبي بسنده عن البراء قال: لما نزلنا مع رسول اللهّ ﷺ في حجة الوداع كنّا بغدير خم فنادى: إن الصلاة جامعة، وكسح رسول اللهّ عليه الصلاة والسلام تحت شجرتين، وأخذ بيد علي، فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟

قالوا: بلى يا رسول اللهّ، قال: «ألست أولى بكل مؤمن من نفسه»؟

قالوا: بلى يا رسول اللهّ، قال: «هذا مولى من أنا مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه».

قال: فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

ثم ساق مسنداً إلى ابن عباس في قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ ﴾ [المائدة:٦٧] قال: نزلت في علي ﵁، أُمِرَ النبي ﷺ أن يبلغ فيه، فأخذ عليه السلام بيد علي، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه).

وقال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور:(وأخرج ابن أبي حاتم

وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة:٦٧] على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن علياً مولى المؤمنين، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»([1]).

وقد نسب الإمام الرازي في تفسيره عند هذه الآية (٦: ١١٣) القول بنزول الآية في علي رضي الله عنه إلى ابن عباس والبراء ومحمد بن علي، ووصف الروايات في ذلك بالكثرة.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنفال:٦٢].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مكتوب على العرش: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي، وذلك قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنفال:٦٢].

---

(١)سبق أن قررنا في حديثنا عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ أن قراءات السلف التي ليست في مصحف عثمان الذي بين أيدينا معتبرة في:

- تفسير آيات المصحف.
- وفي العمل بها في الأحكام.

وفي تفسير سورة الإسراء قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أنس قال: قال رسول الله: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي).

وتأييد الله تعالى للنبي ﷺ بعلي ، جلي لمن أنصف، وله مظاهر كثيرة، منها:

في مجال الجهاد:

- فهو حامل الألوية.
- و هو الذي يبرز للأبطال، حين يتهيب غيره، وما أمر مرحب، وعمرو بن ودٍ بخفي.
- وهو الذي يفتح الله على يديه، ما استعصى على غيره، كما هو الحال في فتح خيبر.
- وهو الذي يكر حين يفر الفارّون.
- وهو الذي ما برز لأحد إلا قتله.
- وهو الذي تولى بعد النبي ﷺ قتال الناكثين والمارقين والقاسطين.
- وغير ذلك كثير.

وفي مجال العلم:

- فهو الباب لمن رام دخول مدينة العلم.
- وهو المبين للناس ما ختلفوا فيه.

- وهو القاضي في مشكلات الأمور، الذي ماشك في قضاءٍ بين اثنين.
- وهو مفزع الصحب بعد النبي عند المشكلات، وحلال المعضلات
- وغير ذلك.

وهي أمور يعلمها الكثير، وقد فصلت الأدلة عليها ، ووثقت النقول فيها، في غير ما موطن، كبحث " الأحاديث التي صححت في فضل الآل" وبحث " أعلمية أمير المؤمنين ".

تنبيه:

العموم في قوله تعالى في الآية: (وبالمؤمنين) هو من باب إطلاق اللفظ العام وإرادة الخاص.

وله نظائر في كتاب الله تعالى: منها قوله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) فإن "الناس" الأولى يراد بها شخص واحد وهو نعيم بن مسعود كما هو مقرر في كتب السيرة والتفسير.

وهو أسلوب معروف مقرر في كتب البلاغة العربية، ولا يسع المجال لأكثر من هذا.



قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ [التوبة:٣].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور:

(وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد رضي الله عنه قال: قال لي علي بن الحسين: إن لعلي في كتاب الله اسماً ولكن لا يعرفونه، قلت: ما هو؟ قال: ألم تسمع قول

الله ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ ﴾ [التوبة:٣] هو والله الأذان)[1].

الآية العاشرة

قوله تعالى ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ [التوبة:١٩]

وردت روايات كثيرة، في أن هذه الآية نزلت في علي والعباس رضي الله عنهما، حين افتخر العباس على علي رضي الله عنه بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، فذكر الله أن ذلك ليس كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله، وهو هنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد جاء هذا المعنى مروياً عن ابن عباس، وعبد الله بن عبيدة، وأنس، ومحمد بن كعب القرظي، وابن سيرين، والحسن والشعبي.

وقد نقلناها جميعاً في أصل الكتاب، وأوردها الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور فليراجعه من شاء.

---

(١)**ومما يشهد لهذا:** ما ثبت في البخاري (٤: ١٧١٠) وغيره من إرسال النبي ﷺ علياً رضي الله عنه يوم الحج الأكبر ليعلم الناس: ببراءة، وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

فالأذان – وهو الإعلام – الذي مِن الله ورسوله إلى الناس بما سبق في رواية البخاري: أداه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو الذي أذَّن بالناس أي أعلمهم بما سبق.

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة:١١٩].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة:١١٩] قال: مع علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩] قال: مع علي بن أبي طالب).

وروى الروايتين عن علي وحفيده أبي جعفر الباقر: الإمامُ الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان.

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [يونس:٥٨].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (أخرج الخطيب وابن عساكر، عن ابن عبّاس ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ قال: النبيّ ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه).

وهذا لا يعني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس رحمة بل هو رحمة عظمى، وإنما في خصوص هذا المورد يرى ابن عباس فيما روي عنه أن المقصود بالرحمة هو: علي رضي الله عنه كبيان لكونه امتداداً طبيعياً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد أشرت في بعض أبحاثي لشواهد مؤكده لصحة عد أهل البيت من مظاهر رحمة الله تعالى، الذين هم مع النبي ﷺ أعظم من رحمهم الله، وأعظم من رحموا عباد الله من عباد الله، فمن ذلك:

قوله تعالى: (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) فالذين لا يختلفون هم من رحم ربك، وفي الحديث: "أهل بيتي أمان من الاختلاف"فأهل البيت إذاً أولى من يدخل في معنى الآية الشريفة.

وأمر آخر: فقد قال تعالى عن نبيه الكريم: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وقال: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)

فالنبي ﷺ هو رحمة الله العظمى، وأهل بيت النبي ﷺ هم وراثه وأولى الناس به، ومن وراثتهم له وراثتهم لصفة الرحمة، فهم أيضاً امتداد لرحمة الله تعالى.

الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ [هود:١٧].

جاء في تفسير ابن أبي حاتم: بسنده عن علي ﵁ قال: ما في قريش من أحد إلا وقد نزلت فيه آية مثل[1] ما نزل فيك، قَالَ: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ [هود:١٧]).

(١) كذا وردت العبارة، وفي نسخة: «مثل له»، ولعل الصواب: «قيل، أو قيل له».

وأورد الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: عدة روايات عن علي رضي الله عنه أنه قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه، وأنا شاهد منه.

وثمة رواية عن الباقر رضي الله عنه في ذلك أوردناها تحت آية﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ [الرعد:٤٣].

وفي زاد المسير قال ابن الجوزي:

(وفي المراد بالشاهد ثمانية أقوال:

والثالث أنه علي بن أبي طالب ويتلوه بمعنى يتبعه رواه جماعة عن علي بن أبي طالب، وبه قال محمد بن علي وزيد بن علي..).

وفي الكشف والبيان للثعلبي: ساق روايات بسنده إلى ابن عباس وعلي وجابر رضي الله عنهم فيها أن الشاهد هو علي رضي الله عنه .

فائـدة:

قال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في معرفة الصحابة (١: ٣٥٦) معدداً أسامي الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: (ومن أساميه المشتقة من أحواله: أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين والمسلمين، ومبيد الشرك والمشركين، وأبو الريحانتين، وذو القرنين، وذو الفراش، والهادي، والواعي ، **والشاهد،** وباب المدينة ، وبيضة البلد (١)).

---

(١)**يقال للمرء** : (بيضة البلد) لتفرده من الشرف كالبيضة التي هي وحدها لا زوج لها ولا مثل).

تنبيـه:

لا يقال: كيف صح أن يكون الشاهد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم منه، وهو علي بن أبي طالب ابن عمه ومن أتباعه؟!.

فإن الله تعالى أمر نبيه أن يقول: ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الرعد:٤٣].

بل شهد الله تعالى لنفسه فقال ربنا: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران:١٨].

الآية الرابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ ﴾ [الرعد:٧].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار(عن ابن عباس)[1] قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ ﴾ [الرعد:٧] وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر وأومأ بيده إلى منكب علي رضي الله عنه فقال: أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي».

ثم ساق السيوطي جملة من الروايات في أن علياً هو الهادي، أشير إلي رواتها ومن أخرجها، فيما يلي:

أخرج ابن مردوية عن يعلى بن مرة...

---

(١) سقط من بعض النسخ.

وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه ...

وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما ...

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ...).

وقد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨: ٣٧٦) عما سبق ونقلناه من رواية ابن جرير الطبري لحديث ابن عباس: (بإسناد حسن).

ومر أن من الرواة لحديث ابن عباس: الضياء في "المختارة" وهو كتاب جمع فيه الأحاديث الصحيحة.

وأن حديث علي: صححه الحاكم، ورواه ابن أبي حاتم وقد ذكر في مقدمة تفسيره أنه يروي أصح الأسانيد، وأشبهها متناً.

ومما قد يشهد لهذا:

ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن علي قال: قيل: يا رسول الله من تؤمر بعدك؟ قال: ... وإن تؤمروا علياً وما أراكم فاعلين تجدوه **هادياً مهدياً** يأخذ بكم الطريق المستقيم.

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٥٦٩) وجوَّد إسناده، فقال: (وفي مسند أحمد بسند جيد عن علي...) فذكره.

وقال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في معرفة الصحابة (١: ٣٥٦)معدداً أسامي الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: (ومن أساميه المشتقة من أحواله: أمير المؤمنين... **والهادي**...).

بيــان

في الروايات السابقة أن الهادي هو علي بن أبي طالب([1])، وقد جاءت روايات عدة تقرر أن الهادي رجل من بني هاشم، من ذلك ما روى عبد الله بن أحمد في المسند، والطبراني في الأوسط والصغير، والضياء المقدسي في المختارة رقم (٦٦٨) و(٦٦٩) بأسانيدهم إلى علي أنه قال: (رسول الله المنذر، والهاد: رجل من بني هاشم).

وقد شرط الضياء ألا يدخل في مختاره من الأحاديث إلا الصحاح، كما نقل عنه الحافظ العراقي في كتابه التقييد والإيضاح (١: ٢٤).

ورجح بعض الحفاظ تصحيح الضياء على تصحيح الحاكم، كما ذكر ابن كثير في كتابه اختصار علوم الحديث.

وأورد الهيثمي الرواية في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ١٢٤) وقال: (رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني في الصغير والأوسط، ورجال المسند ثقات).

---

(١) **الهداية تأتي على معنيين:**

المعنى الأول: هداية الدلالة والإرشاد، وهذه أوكلها الله تعالى إلى رسله وورثتهم من أهل العلم، وعنها قال تعالى في كتابه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: من الآية٥٢].

المعنى الثاني: هداية التوفيق والقبول، وهذه مختصة بالله تعالى، وهي التي قال عنها سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: من الآية٥٦].

وما نحن بصدده فمن قبيل المعنى الأول: وهي الهداية بمعنى الدلالة والإرشاد، فالدال الأعظم، والمرشد الأكبر إلى مدينة العلم ﷺ هو الباب علي ﷺ.

وفي الجمع بين روايتي أن الهادي هو علي، وأن الهادي رجل من بني هاشم، يحتمل أمران:

الأول: إن قيل بأن المراد بالقوم في الآية هم عموم أمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون الهادي لها جميعاً هو علي بن أبي طالب، ويكون هو المراد بالرجل من بني هاشم مطابقة.

الثاني: إن قيل بأن المراد بالقوم في الآية هم من كان في العصر الأول، فيكون علي بن أبي طالب هو هادي القوم في العصر الأول، ولكل قوم في العصور التالية هادٍ من بني هاشم.

وقد يشهد لهذا الاحتمال احتياج الأمة في كل عصر لمن تعود إليه في أمور دينها، ويقويه حديث الثقلين المعروف: تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

فلا بد لعدم الضلال (وهي الهداية) من التمسك بالقرآن وبالعترة (والعترة هي من بني هاشم) وهذه العترة باقية بقاء القرآن لا تفترق عنه إلى يوم القيامة، لدوام احتياج الناس إليهما ما بقيت الدنيا.

الآية الخامسة عشرة

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ [الرعد:٤٣].

أخرج ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام برقم (٣٥٨): بسنده عن عبد الله بن عطاء قال: كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مر ابن عبد الله بن سلام قلت: جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب؟ قال: «لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل»

﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ و ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ و ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [المائدة:٥٥] الآية.

وروى هذه الرواية أيضاً الثعلبي في تفسيره ، وزاد رواية أخرى بسنده عن محمد بن الحنفية: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب).

وذكر الروايتين أيضاً القرطبي في تفسيره.

وكون علي بن أبي طالب هو الذي عنده علم الكتاب، هو المنسجم مع:

- أعلمية الإمام علي رضي الله عنه (١).
- ومع كونه باب مدينة العلم والحكمة(٢).
- وكونه مع القرآن والقرآن معه(٣).

---

(١) للفقير كتيب بعنوان " أعلمية أمير المؤمنين في كلام سيد المرسلين وعلماء المسلمين"ذكرت فيه شهادات النبي ﷺ وكبار الصحابة والتابعين والعلماء المتأخرين بأعلمية الإمام علي رضي الله عنه على غيره من أمة محمد ﷺ مطلقاً، وفي خصوص القرآن والتفسير والسنة والفقه والقضاء والمواريث، فليراجعه من شاء.

(٢)كما في الحديث الذي صححه جمع، وحسنه آخرون، أشرت إليهم في بحث "الأحاديث التي صححت في فضل الآل"

(٣) كما في الحديث الذي رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٤) رقم (٤٦٢٨) وصحح إسناده.

الآية السادسة عشرة

قوله تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۝٣٥﴾ [إبراهيم:٣٥].

روى ابن المغازلي في المناقب (٣٢٢): بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا دعوة أبي إبراهيم)، قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة:١٢٤] فاستخف إبراهيم الفرح قال: يارب ومن ذريتي أئمة مثلي؟ فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به قال: يارب ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك قال إبراهيم عندها: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۝٣٥﴾ [إبراهيم:٣٥] قال النبي ﷺ: فانتهت الدعوة إليَّ وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً، واتخذ علياً وصياً.

بيان

ورد في هذه الرواية، وفي روايات سبقت، وصف علي بالوصي، وللفقير رسالة في موضوع الوصية لعلي بن أبي طالب، بعنوان: «الهدية بدراسة ما ورد في الوصية».

حاولت أن أستوعب فيها ما ورد من أن علياً وصي بدءاً من الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، مروراً بأقوال الصحابة، فمن بعدهم من أهل العلم.

فأما ما ورد مرفوعاً: فقد جاء من طريق عشرة من الصحابة.

وأما الصحابة: فقد جاء عن سبعة منهم.

ومن بعد الصحابة: فقد ورد عن نحو اثني عشر عالماً من علماء السلف فمن بعدهم.

وتفصيل أقوالهم، ودراستها تجده في البحث المشار إليه، إن شاء الله تعالى.

الآية السابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل:٣٨].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن مردويه عن علي في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل:٣٨] قال: نزلت فيَّ).

بيان

بتأمل معنى قول علي رضي الله عنه :"نزلت فيَّ"، فإن مراده مِن الأمر الذي نزل فيه لا يخلو من احتمالين:

الاحتمال الأول: أنه يعني القسم على عدم البعث بعد الموت.

الاحتمال الثاني: أنه يعني البعث بعد الموت.

فأما الاحتمال الأول: فلا يمكن القول بأن مراد علي رضي الله عنه بقوله:"نزلت فيَّ" أنه ممن أقسم أن الله لا يبعث من يموت، فهذا كفر صراح، وإيمان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ويقينه لا يحتاجان إلى تدليل.

وكيف سيذكر عن نفسه فيفضحها بأنه ممن نزل القرآن في تكذيبه والرد عليه!

وأما الاحتمال الثاني: وهو البعث أي أنهم أقسموا جهد أيمانهم أن الله لا يبعثه، فلا يمكن القول بأن قسمهم أن الله لا يبعث علياً في الآخرة، فمن ينكر البعث بعد الموت ينكر بعث علي وغير علي ﭬ.

كما أنه لا فضيلة في أن علياً ﭬ سيبعث في الآخرة بعد موته، إذ الجميع سيبعث.

فبقي احتمال: أن قسمهم أن الله لا يبعث علياً ﭬ بعد موته في الدنيا.

وفي لسان الميزان (٣: ٢٤٧): (ويروى عن عباية عن علي قال: والله لأقتلن، ثم لأبعثن، ثم لأقتلن) وفيه ضعف.

لكن قد جاءت روايات عنه فسَّر بها الدابة التي تخرج للناس بأنها رجل[1]، وذلك حين قال: كما في تفسير ابن أبي حاتم (١١: ٢٠٣) رقم (١٧٣٥٤) بسنده عن علي أنه كان إذا سئل عن الدابة، قال: أما والله ما لها ذَنَبٌ وإن لها لحية".

قال الماوردي في النكت والعيون (٣: ٢٦٠) بعد أن نقل هذه الرواية: (وفي هذا القول إشارة إلى أنها من الإنس وإن لم يصرح).

---

(١) تطلق الدابة في اللغة: على كل ما يدب على الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ وقوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾

وقد يشهد لهذا التفسير(أعني أن الدابة هنا رجل): ما ورد في الآية الشريفة من وصف الدابة بأنها تكلم الناس، قال ربنا سبحانه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]

ومما يساعد على استيعاب، وتقبل احتمال رجوع علي ﵁ إلى الدنيا بعد موته: أن ذلك يكون في آخر الزمان، والذي ينزل فيه سيدنا عيسى بن مريم إلى الأرض، وهو الذي قص القرآن علينا أنه يحيي الموتى بإذن الله تعالى، فلا يستبعد، أنه يحيي علياً ﵁ فيمن يحيي.

وقد **صحح الشيخ الألباني** الرواية التالية في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٣٣) عن النبي ﷺ أنه قال: " والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماماً مقسطاً و حكماً عدلاً، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليصلحن ذات البين، وليذهبن الشحناء، وليعرضن عليه المال فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: **يا محمد لأجبته**).

وأوردها الهيثمي في مجمع الزوائد (٨: ٣٨٧) رقم (١٣٨١٣) وقال: (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح).

وقد رواها أبو يعلى في مسنده (١١: ٤٦٢) رقم (٦٥٨٤) وقال محققه الشيخ حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

وأن يُرجع الله أحداً إلى الدنيا فيحييه بعد موته، أمر ممكن، وأكبر دليل على الإمكان الوقوع، فقد وقع في صريح الآيات رجوع بعض الأموات إلى هذه الحياة، ومن ذلك:

✓ قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا . . . فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة:٢٥٩] .

✓ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٣] .

✓ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ، ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:٥٥،٥٦].

✓ ومن ذلك من كان سيدنا عيسى على نبينا وآله وعليه السلام يحييهم، فقد كان من معجزاته التي كان يفعلها: إحياء الموتى بإذن الله، وفي ذلك قال ربنا تعالى عنه: ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: من الآية٤٩]

وإحياء الموتى رجعة للميت إلى الحياة الدنيا.

ومن السنة الشريفة:

فقد روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٣) رقم (٤٦٢٣) بسنده عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله يا علي: إن لك كنزاً في الجنة، وإنك ذو قرنيها..

وقد صححه الحاكم، والذهبي، وابن حبان، والضياء المقدسي، وغيرهم.

وكون أحد الأقوال في معنى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو "ذو قرنيها" :

ما أبان عنه القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢: ٣٤٨) بقوله:

(وإنك ذو قرنيها: ...

وقيل: عائدة على الأمة، وهي إشارة إلى أنك فيها مثل ذي القرنين في أمته؛ لأنه قيل: إنه دعا قومه فضربوه على قرنيه مرة بعد أخرى، **فمات فأحياه الله تعالى،** وعلي ضربه ابن ملجم على قرنه، والأخرى على قرنه الآخر يوم الخندق).

فهذا ذو القرنين مات وأحياه الله تعالى

هذا، وقد جوز كثير من أهل العلم بمختلف مشاربهم، أن يحيي الله ميتاً على يد من شاء من أوليائه الصالحين على جهة الكرامة، وحكى بعضهم وقوع ذلك، وهو دليل آخر على ما نحن بصدده، حتى لقد ألف الحافظ ابن أبي الدنيا كتاباً في ذلك أسماه: " من عاش بعد الموت"

هذا، وقد جوز كثير من أهل العلم بمختلف مشاربهم، أن يحيي الله ميتاً على يد من شاء من أوليائه الصالحين على جهة الكرامة.

وحكى بعضهم وقوع ذلك، وهو دليل آخر على ما نحن بصدده، حتى لقد ألف الحافظ ابن أبي الدنيا كتاباً في ذلك أسماه: " من عاش بعد الموت"

وأكتفي هنا بالنقل عن علمين من أعلام الطائفة التي هي مظنة الإنكار:

الأول: الإمام ابن تيمية، وذلك في مواطن من كتابه النبوات:

الموطن الأول: (ص٢١٣) بقوله: (وقد يكون إحياء الموتى على يد أتباع الأنبياء كما قد وقع لطائفة من هذه الأمة).

الموطن الثاني: (٢١٨) بقوله: (فإنه لا ريب أن الله خص الأنبياء بخصائص لا توجد لغيرهم ... بخلاف إحياء الموتى فإنه اشترك فيه كثير من الأنبياء بل ومن الصالحين).

الموطن الثالث: انظره (ص ٢٣٢) .

الثاني: الشيخ ابن عثيمين في شرح الواسطية (٦٣٠) طبعة الرسالة فبعد أن نقل عن بعض العلماء أنه ما من معجزة لنبي إلا ولنبينا صلى الله عليه وآله وسلم مثلها، ساق إيرادات على ذلك وأجاب عنها إلى أن قال:

(وأورد عليهم أن من آيات عيسى إحياء الموتى، ولم يقع ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟

فأجيب: بأنه حصل لأتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،كما في قصة الرجل الذي مات حماره في أثناء الطريق فدعا الله أن يحييه فأحياه الله تعالى).

وهو وإن كان ضرب مثالاً على الإحياء بإحياء الحمار، إلا أنه يجوز إحياء الموتى مطلقاً، وهو ما نحن بصدده.

وغير من ذكرنا فكثير جداً هم العلماء الذين قرروا إمكانية إحياء الولي الصالح للموتى بإذن الله تعالى، بل ووقوع ذلك، لكنا نكتفي بما سبق من نقل.

والشاهد: أن ذلك الميت الذي يمكن للولي أن يحييه بإذن الله تعالى، قد رجع إلى الدنيا بعد موته، وهو دليل على صحة المسألة، والله أعلم.

وعليه:

فالأمر محتمل من حيث هو، وإن كان الباحث لا يستطيع الجزم بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الراجعين، خصوصاً وقد جاءت روايات تنفي ذلك.

وكما أننا لا نستطيع الجزم بوقوع ذلك فلا نستطيع الجزم أيضاً بنفيه، فالله أعلم وأحكم.

على أن تفصيل القول في مسألة رجعة بعض الأموات إلى الدنيا، وتحرير رأي الآل فيها، موكول بإذنه تعالى إلى بحث" عقائد الآل".

الآية الثامنة عشرة

قوله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء:٦٤].

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣: ٢٨٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال: بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله ﷺ يحدثنا...

وفيه أن إبليس قال لعلي: مالي ولك يا ابن أبي طالب، والله ما أبغضك أحد إلا وقد شاركت أباه فيه، اقرأ ما قاله الله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء:٦٤].

وفي الرواية ضعف، لكن روى الإمام شمس الدين ابن الجزري في كتابه مناقب الأسد الغالب (٨) بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنا نُبَوِّر أولادنا بحب علي بن أبي طالب، فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا، وأنه لغير رِشْدِهِ.

قوله: لِغَيْرِ رِشْدِهِ... أي: ولد زنا، **وهذا مشهور من قبل، وإلى اليوم معروف أنه ما يبغض علياً رضي الله عنه إلا ولد زنا.**

وروينا ذلك أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ...

قوله: نبور بالنون والباء الموحدة وبالراء أي نختبر ونمتحن.[(١)]

قلت:

وبيان الفضيلة: أنه لا يبغض علياً إلا من شارك الشيطان أباه فيه، أو كان ولد زنا، وفيه أن حب علي كمال يحتاج إلى طهارة أصل.

الآية التاسعة عشرة

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم:٩٦].

أورد الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور روايات عدة، عن البراء، وعن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب، وأن له محبة في قلوب المؤمنين.

وقد أورد الشوكاني في در السحابة (٢٢٠) رواية ابن عباس، وقال: (بإسناد فيه بشر بن عمارة، وقد وثق، وضعفه جماعة، وبقية الإسناد ثقات).

وأخرج الآجري في الشريعة برقم (١٢٠٠) وكرره برقم (١٥٠٤) بسنده عن محمد بن الحنفية: في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم:٩٦] قال: لا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب وأهل بيته).

---

(١) للإمام ابن الجزري منهج فيما يورده من روايات في كتابه المذكور أعلاه، أبان عنه في المقدمة بقوله: (وبعد فهذه أحاديث مسندة، مما **تواتر وصح وحسن** من أسنى مناقب الأسد الغالب).

الآية العشرون

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [القصص:٦١].

روى الواحدي في أسباب نزول القرآن بسنده عن مجاهد في هذه الآية قال: نزلت في علي وحمزة وأبي جهل...اه

فالوعد الحسن لعلي وحمزة، والآخر لأبي جهل

الآية الحادية والعشرون

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [السجدة:١٨].

جاءت روايات كثيرة عند ابن أبي حاتم وابن عساكر والخطيب وابن مردويه وغيرهم: عن ابن عباس، وعطاء بن يسار، وابن أبي ليلى، والسدي، في أن المؤمن هو: علي بن أبي طالب عليه السلام، والفاسق هو: الوليد بن عقبة.

وقد أوردها وغيرها الإمام السيوطي في الدر المنثور، ونقلناها في أصل الكتاب فمن أرادها فليرجع إليه.

الآية الثانية والعشرون

قوله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٦].

قال الإمام السيوطي في الدر المنثور: أخرج بن أبي شيبة، وأحمد والنسائي، عن بريدة قال: غزوتُ مع عليّ عليه السلام اليمن فرأيتُ منه جفوة، فلمّا قدمتُ على رسول

الله ذكرتُ علياً فتنقّصته فرأيتُ وجه رسول الله تغيّر وقال: يا بُرَيدة، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: (فمن كنتُ مولاه، فعلي مولاه).

قلت:

وحديث من كنت مولاه فعلي مولاه، حديث متواتر، وقد استوعبت طرقه، في كتابي: «الأبحاث المنتقاه بدراسة حديث من كنت مولاه».

وأشرت إلى طرقه، ومَن صححه في كتابي: «الأحاديث التي صححت في فضل الآل».

والمقصود هنا الإشارة، ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال القرآن عنه: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب:٦] قد نزَّل علياً رضي الله عنه منزلته في ذلك، فكأنه ألحقه بالآية المباركة.

ومعنى أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم: أنه لا أمر لهم مع أمره، كما فسرته الروايات الصحيحة.

الآية الثالثة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾﴾ [الأحزاب:٢٥].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور:

(أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردَويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود أنّه كان يقرأ هذا الحرف ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب:٢٥]، بعلي بن أبي طالب).

لعل المراد:

حين دعا عمرو بن ود المسلمين للمبارزة، فلم يجبه سوى علي بن أبي طالب، فبارزه الإمام علي وقتله، فكفي المؤمنون القتال بعلي بن أبي طالب.

الآية الرابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾ [الأحزاب:٥٨].

جاء في أسباب النزول للواحدي، وفي تفسير البغوي والثعلبي: (وقال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أن ناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويشتمونه).

بيان

كان المنافقون يؤذون علياً رضي الله عنه ويشتمونه، وقد كانوا مندسين بين الصحابة، أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستمر النفاق بعد وفاته، بل زاد، واستقراء مواقفهم من الإمام علي رضي الله عنه يطول، لكن أكتفي بنقل شاهد من كلام الإمام ابن تيمية حين قال في منهاج السنة النبوية (٧: ١٣٧): (فإن كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه، ويسبونه، ويقاتلونه).

حتى لقد كثر تأوهه وشكواه: في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته، ومما جاء في ذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ما في مجمع الزوائد (٩: ١٩٠) رقم (١٤٧٨٨): عن علي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامي **فشكوت** إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد، **فبكيت**...

قال الهيثمي: (رواه أبو يعلى... ورجاله ثقات).

وفي السنة لعبد الله بن أحمد (٢: ٥٦٢) رقم (١٣١٥) عن عبد الرحمن بن

أبي بكرة أن علياً رضي الله عنه أتاهم عائداً ومعه عمار... ثم قال: **ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت...**

رجاله ثقات.

ولذلك صح عنه قوله: (أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة). كما في صحيح البخاري (٤: ١٧٦٩) رقم(٤٤٦٧).

الآية الخامسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات:٢٤].

نقل الحافظ ابن البطريق في خصائص الوحي المبين (١٤٢): عن الحافظ أبي نعيم بسنده عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات:٢٤] قال: عن ولاية علي بن أبي طالب).

وقال الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٣٧): (أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات:٢٤] عن ولاية علي.

وقال الواحدي في كتابه أسباب النزول: روي في قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات:٢٤] أي عن ولاية علي وأهل البيت؛ لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون: هل والوهم حق الموالاة، كما أوصاهم النبي، أم أضاعوها

وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة؟ انتهى).

وقال الألوسي في روح المعاني: (وأولى هذه الأقوال: أن السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلا الله، ومن أجلّه ولاية علي كرم الله تعالى وجهه، وكذا ولاية إخوانه الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين).

وانظر ما سيأتي تحت قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.

الآية السادسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر:٣٣].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ [الزمر:٣٣] قال: رسول الله ﷺ ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر:٣٣] قال: علي بن أبي طالب ﵁).

ورواها ابن المغازلي برقم (٣١٧) بسنده عن مجاهد، ونقلها الإمام الماوردي في النكت والعيون عنه أيضاً.

وقال الألوسي في تفسيره: (وقال أبو الأسود، ومجاهد في رواية، وجماعة من أهل البيت، وغيرهم: الذي صدق به هو علي كرم الله تعالى وجهه، وأخرجه ابن مردويه عن أبي هريرة مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ).

وانظر ما سيأتي تحت قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾

تنبيه:

قول من ذكرنا من المفسرين أن الذي صدق بالنبي ﷺ هو علي ﵁

لا يعني أن غيره لم يصدِّق، بل المراد أنه أبرز المصدِّقين، وأولهم، كيف لا وهو الصديق الأكبر، كما صح في الخبر.

الآية السابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الزخرف:٤١].

نقل الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور عن ابن مردويه أنه روى عن جابر بن عبد الله: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الزخرف:٤١] نزلت في علي بن أبي طالب أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.

وأخرج ابن المغازلي برقم (٣٢١):بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإني لأدناهم في حجة الوداع بمنى حتى قال: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً...

وأنزل الله عز وجل على إثر ذلك ﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الزخرف:٤١] بعلي بن أبي طالب ﴿أَوۡ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي﴾ [الزخرف:٤٢].

ثم نزلت ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون:٩٤] ثم نزلت ﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الزخرف:٤٣] وإن علياً لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف:٤٤] عن علي بن أبي طالب.

وروى ابن المغازلي رواية أخرى برقم (٣٦٦) بسند آخر عن جابر قال:لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الزخرف:٤١] قال:بعلي.

الآية الثامنة والعشــرون

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف:٤٤]

راجع حديث جابر رضي الله عنه الذي رواه ابن المغازلي المذكور تحت آية ﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ ﴾ [الزخرف:٤١] الآية.

وفيه: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الزخرف:٤٤] عن علي ابن أبي طالب.

بيــان

قد جاءت روايات في أن الأمة ستسأل عن العترة، ومن ذلك:

ما ورد في حديث الثقلين من السؤال عن الكتاب والعترة: من حديث بعض الصحابة، كحديث علي رضي الله عنه الذي رواه أبو نعيم في الحلية: (٩: ٦٤) **وحديث جبيربن مطعم** رضي الله عنه الذي رواه ابن أبي عاصم في السنة برقم (١٤٦٥) بلفظ: إني فرطكم على الحوض يوم القيامة، **والله سائلكم عن اثنين: عن القرآن وعن عترتي.**

وانظر ما ذكرناه تحت قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾

وما ورد أنا سنسأل عن علي رضي الله عنه، لا يعني أنا لن نسأل عن غيره، بل الأمر كما قال الألوسي في روح المعاني (وأولى هذه الأقوال: أن السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلا الله، ومن أجلّه ولاية علي كرم الله

تعالى وجهه).

ومما يشهد لمسألة أنا سنسأل عن ولاية علي رضي الله عنه، قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فمودة قربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي أجر الرسالة التي سنسأل عنها.

الآية التاسعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ [محمد:٣٠].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ [محمد:٣٠] قال: ببغضهم علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم علي بن أبي طالب).

ورواية أبي سعيد رواها أيضاً ابن المغازلي الشافعي برقم (٣٥٩).



قال الإمام الألوسي في تفسير الآية: (وذكروا من علامات النفاق بغض علي كرم الله تعالى وجهه... (ثم أورد الروايات التي نقلناها عن الدر المنثور) ثم قال:

وعندي أن بغضه رضي الله تعالى عنه من أقوى علامات النفاق...

وقد جاء في الأحاديث الصحيحة علامات للنفاق غير ما ذكر، كقوله عليه الصلاة والسلام: « علامات المنافق ثلاث » الحديث.

لكن قال العلماء: هي علامات للنفاق العملي لا الإيماني، وقيل: الحديث خارج مخرج التنفير عن اتصاف المؤمن المخلص بشيء منها؛ لما أنها كانت إذ ذاك من علامات المنافقين).

وقال القرطبي في تفسيره (١ : ٣٠٢): (روي عن **جماعة من الصحابة** أنهم قالوا: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم لعلي عليه السلام).

وقد أشرنا إلى روايات بعض تلك الجماعة من الصحابة: كأبي سعيد وجابر وأبي ذر، وغيرهم، في أصل البحث فليرجع إليه من شاء.

الآية الثلاثون

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الواقعة:١٠].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الواقعة:١٠] قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن مردويه عن

ابن عباس في قوله: السابقون السابقون قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار الذي ذكر في يس، وعلي بن أبي طالب وكل رجل منهم سابق أمته وعلي أفضلهم سبقاً).

وأخرج ابن المغازلي في المناقب (٣٦٥) بسنده عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الواقعة:١٠] قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب يس إلى عيسى وسبق علي بن أبي طالب إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

بيان

المطالع للروايات السابقة المقررة لسبق مولانا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يجد أنها ذكرت نوعين من السبق:

الأول: السبق في الرتبة:

بمعنى الأفضلية والتقدم على من سواه، ويشير إليه قول ابن عباس: (وكل رجل منهم سابق أمته، وعلي أفضلهم سبقاً).

وهذا رأي جمع من السلف كانوا يرونه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد ذكر الإمام ابن حزم في الفصل في الملل (٤: ٩٠) أنه روى هذا القول نصاً عن بعض الصحابة، وعن جماعة من التابعين والفقهاء، كما رواه عن نحو عشرين من الصحابة معنى.

وقال الباقلاني في كتابه: مناقب الأئمة الأربعة(٢٩٤): (القول بتفضيل علي رضوان الله عليه مشهور عند كثير من الصحابة).

وقد ذكرت في أصل الكتاب، بعضاً من أسمائهم.

وأختم بأن الشيخ الألباني قرر في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة (١: ٣١٩-٣٢٠): أن كثيراً من كبار السلف كانوا يحبون علياً أكثر من أبي بكر.

الثاني: السبق في الزمن:

بمعنى أنه أول من أسلم، ويشير إليه لفظ: (وعلي رضي الله عنه سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ونحوها.

وقد ورد ذلك عن جمع من الصحابة، فمن بعدهم، ذكرهم الحافظ ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في أوائل ترجمته للإمام علي رضي الله عنه، منهم:

سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبو سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم، وابن عباس، وابن إسحاق، وابن شهاب، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وقتادة، وأبو إسحاق، وغيرهم كثير.

وقد حكي الإجماع على أولية علي في الإسلام:

- فقال الحاكم في معرفة علوم الحديث (١: ٦٤): (ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أولهم إسلاماً، وإنما اختلفوا في بلوغه، والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من أسلم من الرجال البالغين).

- وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء (١: ٦٨) عن علي: (أسلم قديماً، بل قال ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة: إنه أول من أسلم، **ونقل بعضهم الإجماع عليه**).

الآية الحادية والثلاثون

قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [الحديد:١٩]

في فضائل الصحابة للإمام أحمد (٢: ٦٢٧) رقم(١٠٧٢) بسنده عن أبي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة: حبيب بن موسى النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم.

وانظر (٢: ٦٥٥) رقم (١١١٧) من الفضائل.

وقد أورد السيوطي الحديث في كتابه الجامع الصغير من طريقين:

الأول: طريق ابن عباس رقم (٥١٤٨) ورمز له بالضعف.

والثاني: طريق أبي يعلى رقم (٥١٤٩) ورمز له بالحسن.

تنبيــه:

ما ذكرته الرواية من أن الصديقين ثلاثة، لا ينفي وجود صديقين آخرين بل مقصودها أن هؤلاء أكابر الصديقين، ومما يشهد لهذا:

ما ورد من أن علياً رضوان الله عليه هو الصديق الأكبر: فقد روى ابن ماجه في سننه (١: ٤٤) رقم (١٢٠) بسنده عن علي أنه قال: أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ، **وأنا الصديق الأكبر**، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس لسبع سنين.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١: ٦١) حديث رقم (٤٩): (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات).

ورواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وفي الباب روايات عن أبي ذر وسلمان وأبي ليلى الغفاري.

الآية الثانية والثلاثـون

قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم:٤].

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠: ٤٢١-٤٢٢):

(وقد اختلف أهل التأويل في المراد بقوله تعالى ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم:٤] على أقوال...

الثامن: علي، أخرجه ابن أبي حاتم بسند منقطع عن علي نفسه مرفوعاً، وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد قال: هو علي.

وأخرجه بن مردويه بسندين ضعيفين من حديث أسماء بنت عميس مرفوعاً قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: صالح المؤمنين: علي بن أبي طالب.

ومن طريق أبي مالك عن ابن عباس مثله موقوفاً، وفي سنده راو ضعيف.

وذكره النقاش عن ابن عباس ومحمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق).

وأخرج ابن المغازلي في المناقب برقم (٣١٦) بسنده عن مجاهد في قوله

تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التحريم:٤] قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب.

فهذه مجموعة روايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن عباس، وعن مجاهد، والباقر والصادق، وبعضها يقوي بعضاً.

الآية الثالثة والثلاثون

قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢﴾ [الحاقة:١٢].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول قال: لما نزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢﴾ [الحاقة:١٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي أن يجعلها أذن علي.

قال مكحول: فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فنسيته[1].

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن البخاري عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي وحق لك أن تعي، فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢﴾ [الحاقة:١٢][2].

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إن

---

(١)ورواية مكحول رواها أيضاً البلاذري في أنساب الأشراف (١: ٢٨٣).

(٢) وبنحو رواية بريدة: روى الآجري في كتابه «الشريعة» كتاب فضائل أمير المؤمنين علي رقم (١٥٤١) و البزار كما في البحر الزخار رقم (٣٣٠٠) عن جابر بن عبد الله.

الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي، فأنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ۝١٢﴾ [الحاقة:١٢] فأنت أذن واعية لعلمي).

وفي رواية عند ابن المغازلي برقم (٣٦٣) وأبي نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة برقم (٣٢٨) بسندهما عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ۝١٢﴾ [الحاقة:١٢] قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.

ورواية بريدة عند ابن المغازلي أيضاً برقم (٣٦٤).

وروى الموفق الخوارزمي في المناقب روايات في ذلك راجعها في صفحة: (٢٨٢).

فقد ورد أن علياً رضي الله عنه واعٍ لما علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث عدة؛ لذلك تجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحيل في الأخذ عليه، ويرشد في التلقي إليه، في مواطن منها مثلاً قوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها([1]).

حتى لقد اشتهر أن من أسامي الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الواعي، أخذاً من هذه الروايات، وقد سبق نقل عبارة الحافظ أبي نعيم في معرفة الصحابة (١: ٣٥٦) في ذلك.

---

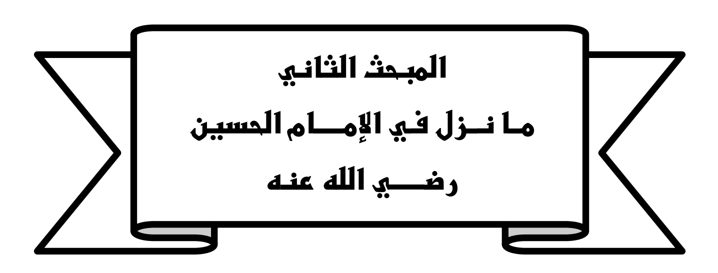
(١) وهو حديث معتبر ، أشرت إلى من صححه وحسنه، في بحث "الأحاديث التي صححت في فضل الآل".

الآية الرابعة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين:٣٠].

في تفسير القرطبي: (... وقال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب جاء في نفر من المسلمين إلى النبي ﷺ فلمزهم المنافقون وضحكوا عليهم وتغامزوا).

ونسب الثعلبي هذا القول في تفسيره الكشف والبيان: إلى مقاتل والكلبي.



وفيه آيات ثلاث:



قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩].

أخرج الحافظ الدولابي في الكنى والأسماء (٢: ٢٠٠) رقم (٣٤٨):بسنده عن جعيد بن همدان قال: قلت للحسين بن علي: يا أبا عبد الله أخبرني عن بني أمية هل منهم ناج؟ فقال الحسين: « أنا وهم الخصمان اللذان اختصما في ربهم» الآية.

ونذكر بأنه قد ورد أيضاً نزول هذه الآية الكريمة في علي عليه السلام وخصومه، ولا تعارض بين الروايتين، بل هو:

كما يعبر البعض: من باب الجري، بمعنى أن هذه الآية تجري فيما تجري في علي عليه السلام وخصومه، وفي الحسين عليه السلام وخصومه، وغيرهم.

أو كما يعبر البعض: من باب التفسير بالمثال أو المصداق، فرواية تذكر مثالاً أو مصداقاً للآية، ورواية تذكر مثالاً آخر أو مصداقاً آخر للآية.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى:٥].

قال الإمام الماوردي في تفسيره النكت والعيون في الآية: (فيه **قولان:**

أحدهما: لمن في الأرض من المؤمنين، قاله الضحاك والسدي.

الثاني: للحسين بن علي رضي الله عنهما، رواه الأصبغ بن نباتة عن علي كرم الله وجهه).

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الدخان:٢٩].

جاء في تفسير الطبري: (يقول تعالى ذكره: فما بكت على هؤلاء الذين غرقهم الله في البحر وهم فرعون وقومه السماء والأرض، وقيل: إن بكاء السماء حمرة أطرافها.

ذكر من قال ذلك: (وساق بسنده) عن السدي قال: لما قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما بكت السماء عليه وبكاؤها حمرتها).

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٥٦٦): (وروى الملا أن علياً مر بقبر الحسين فقال: ههنا مناخ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة **تبكي عليهم السماء والأرض**).

وقفة مع مأساة كربلاء:

لا يوم كيوم أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا، وسيد شباب أهل الجنة.

وإن الإنسان ليعجز عن أن يصور جانباً من تلك المأساه، ولا يدري ماذا يذكر أو يدع!

وحسبنا أن نشير إلى جانب واحد له تعلق بما نحن بصدده، وهو أن هذه المأساة كما أنها قد أبكت السماء والأرض، فقد أبكت النبي ﷺ، وأبكت علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قبل وقوعها، كما أبكت أهل البيت ومحبيهم من الإنس والجن بعد وقوعها[1].

أما بكاء السماء والأرض: فقد قال الحق تبارك وتعالى: ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾ فقد نفى بكاء السماء والأرض على القوم الذين أهلكهم، وهو مشعر ببكائهما على آخرين من أوليائه، وإلا لما كان لنفي بكائهما على أعدائه من فائدة.

وتأكيداً لهذا المفهوم، فقد جاءت الروايات في بكائهما.

وتختلف ـ هنا ـ أنظار العلماء:

١)- فمنهم من يرى حمل بكاء السماء والأرض على معنى مجازي، مستبعداً كون ذلك له حقيقة حسية.

---

(١) لمزيد روايات: راجع ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق، وحوادث سنة(٦١) من تاريخ الإسلام للذهبي.

٢)- بينما يرى آخرون إمكانية حمل ذلك على الحقيقة؛ لاستفاضة الروايات التي ذكرت حقيقة ذلك البكاء، وأنه لا ينبغي إنكار ذلك بعد ثبوته في روايات عدة، بأسانيد صحيحة، ولا هو بالكثير على تلك الفاجعة بحق سيد شباب أهل الجنة، وريحانة سيد الكونين وشفيع الثقلين، ولا يضر كونه مخالفاً للعادة وخارقاً لها؛ إذ الكرامة و المعجزة ما هما إلا خرقاً للعادة، بإذن الله تعالى لحكمة.

ولهؤلاء مسلكان:

فالمسلك الأول: يثبت ذلك البكاء ويجعله حقيقياً، لكن لا يفسره، بل يجعله من قبيل ما لا يفقه في هذه الدار، مثله مثل ما جاء في تسبيح السماوات والأرض ومن فيهن، قال تعالى: (تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم).

والمسلك الثاني: يثبت ذلك البكاء، ويجعله حقيقياً، ويفسره بما جاء في جملة من الروايات الكثيرة والصحيحة.

وخلاصة ما روي في ذلك كالتالي:

أما بكاء الأرض: فذكرت الروايات له مظهرين:

المظهر الأول: رؤية الدم تحت بعض الأحجار في بعض بلاد الشام.

والروايات في هذا كثيرة، منها ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣: ١١٣) رقم (٢٨٣٤): عن الزهري قال: لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه لم يرفع حجر ببيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط.

ورقم (٢٨٣٥): عن ابن شهاب قال: ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم رضي الله عنه.

قال الهيثمي في المجمع (٩: ٣١٦): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

والمظهر الثاني: تحول بعض الطعام المنهوب من مخيم الإمام الحسين عليه السلام إلى دم.

ومما جاء في ذلك: ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣: ١٢١) رقم (٢٨٦٤): عن ذويد الجعفي: عن أبيه قال: لما قتل الحسين رضي الله عنه انتهب جزور من عسكره فلما طبخت إذا هي دم فأكفؤوها.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣١٤): (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

قالوا: ومثل هذا لا ينبغي أن ينكر مع:

- وجود الروايات الصحيحة المتكاثرة في حكايته.

- وإثبات القرآن وقوع ما هو من جنسه: فقد تحول شراب فرعون وقومه إلى دم كلما أرادوا أن يشربوا، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾.

وأما بكاء السماء: فقد ورد له مصداقان:

الأول: إمطار السماء دماً.

والثاني: حمرة السماء الشديدة، وهو الأكثر والأصح في الروايات.

وقد ذكر جملة منها: الهيثمي في المجمع (٩: ٣١٦)، وغيره.

على أني أحتمل أن يكون من ذكر إمطار السماء دماً، قد عبر بذلك عن شدة حمرة السماء حتى كأنها ممطرة دماً، وهو جائز في البلاغة، والله أعلم.

وأما بكاء النبي ﷺ:

ففيه روايات كثيرة، عن جمع من الصحب، منهم: أم سلمة، وعائشة، وأم الفضل، ومعاذ.

وحسبك أن تعرف قول الإمام ابن عساكر: في كتابه ترجمة الإمام الحسين: ص ٢٣٦:.. ما ورد عن النبي ﷺ **بنحو التواتر** في إخباره، عن شهادة ريحانته الإمام الحسين بكربلاء، أو بأرض الطف، **وبكائه عليه** قبل وقوع الحادثة..!

وأما بكاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

فقال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٥٦٦): (وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال: مر علي رضي الله عنه بكربلاء عند مسيره إلى صفين، وحاذى نينوى قرية على الفرات، فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض، فقيل: كربلاء، فبكى حتى بل الأرض من دموعه، ...).

وأورد الهيثمي نحو هذه الرواية في المجمع (٩: ٣٠٠) وقال: (رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات).

وقد أورد الرواية الضياء المقدسي في ما اختاره من الأحاديث الصحيحة في كتابه المختارة (١: ٣٩٦) رقم (٧٥٨).

وأما بكاء أهل البيت بعد المأساة:

فقد طال بكاؤهم، وعظم حزنهم، فهذا السجاد زين العباد: علي بن

الحسين ﵇، يطول بكاؤه، ويكثر نحيبه، حتى عد من البكائين، ففي تهذيب الكمال (٢٠: ٣٩٩) قال الحافظ المزي: (وقال أبو حمزة محمد بن يعقوب بن سوار عن جعفر بن محمد سئل علي بن الحسين عن **كثرة بكائه**؟ فقال: لا تلوموني، فإن يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه، ولم يعلم أنه مات، ونظرت أنا إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي ذبحوا في غداة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبي أبداً).

ويستمر البكاء على السبط الشهيد الحسين، تناغماً مع بكاء السماء والأرض، والنبي وآله عليهم أفضل الصلاة والتسليم، ليشمل الجن أيضاً.

بكـــاء الجن(١):

فروى الطبراني في المعجم الكبير (٣: ١٢١) رقم (٢٨٦٢): عن أم سلمة ﵂ قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي ﵁. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢١): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

---

(١) قد أثبت القرآن الكريم، إمكانية التواصل مع الجن، وسماعنا لحديثهم، وسماعهم لحديثنا:

ـ فمن سماعنا لحديثهم، قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل: من الآية٣٩].

ـ ومن سماعهم لحديثنا، قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: من الآية١].

وبعد إثبات القرآن الكريم للإمكان والوقوع، يكفي في إثبات وقوعه: وروده في روايات عدة مصححة كما هي أعلاه.

وفي المعجم الكبير (٣: ١٢٢) رقم (٢٨٦٨): عن ميمونة قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢١): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

وفي الباب روايات أخرى كثيرة، تركتها اختصاراً.

من هنا: لا يملك المؤمن حين تمر به ذكرى تلك الفاجعة الأليمة، إلا أن يعتصر بالحزن قلبه، وتذرف بالدمع عيناه:

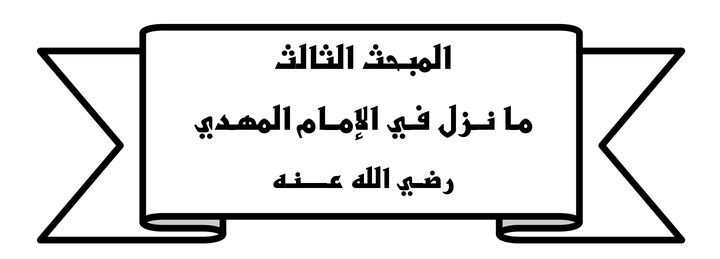
- اقتداءً بالنبي والآل صلوات الله عليهم.
- وتناغماً وانسجاماً مع حزن وبكاء الكون.
- وطلباً للجنة: فقد جاء في فضائل الصحابة للإمام أحمد (٢: ٦٧٥) رقم (١١٥٤): بسنده عن الحسين بن علي أنه قال: من دمعت عيناه فينا دمعة، أو قطرت عيناه فينا قطرة أثواه الله الجنة.

وليس ذلك اعتراضاً على القدر، ولا هو منافٍ للصبر والرضى، كيف وقد فعله سيد الصابرين، وإمام الراضين؟!

بل هو تفاعل مع المصاب، وتعبير عن الحب، ورحمة ومودة، وكما قال الحبيب الأعظم ﷺ: إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون.

هذا، وقد استفاضت الروايات في انتقام الله تعالى من جميع قتلة الحسين في الدنيا، مع ما ينتظرهم في الآخرة

وحتى من تجرأ عليه ممن لم يشارك في قتله: قد صحت الآثار بانتقام الله تعالى منهم، وقد ذكر نا تفصيل ذلك في أصل هذا المختصر.



المبحث الثالث
ما نزل في الإمام المهدي
رضي الله عنه

وفيه أربع آيات:

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[الأعراف:١٢٩].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: إن بنا أهل البيت يفتح ويختم، فلا بد أن تقع دولة لبني هاشم فانظروا فيمن تكونوا من بني هاشم،وفيهم نزلت﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[الأعراف:١٢٩]

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [التوبة:٣٣].

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ :(قال أبو هريرة والضحاك: هذا عند نزل عيسى ﵇، وقال السدي: ذاك عند خروج المهدي لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام، أو أدى الجزية).

الآية الثالثة

قولـــه تعـــالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور:٥٥].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج عبد بن حميد عن عطيـــة ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور:٥٥] قال: أهل بيتٍ ههنا وأشار بيده إلى القبلة).

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف:٦١].

على قراءة (لَعَلَمٌ) من العلامة.

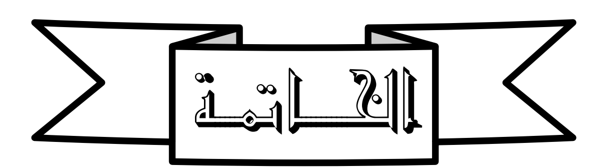
وقد ذكرها الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٦٩) بقوله: (الآية الثانية عشرة قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف:٦١].

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي.

وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي).

والقول الثاني أنها في نزول عيسى ، وهو لا يتعارض مع القول الأول ، فنزول عيسى والمهدي كلاهما عَلَمٌ للساعة.





وبعد أيها القارئ الكريم:

فذلك نزر يسير من فضائلهم في القرآن[١]، عسى أن يكون الالتفات إليها سبباً للتحقق بولايتهم، فإنها إضافة إلى ما علمت سابقاً:

من أعظم القرب عند الله تعالى: وبها كان السلف يتقربون في أحلك الظروف، ومن أولئك: الحبر الفقيه ترجمان القرآن ابن عباس، ففي فضائل الصحابة لأحمد (٣: ١٠٨) رقم (١٠٩٤) أن ابن عباس لما حضرته الوفاة قال: اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب.

وهي شرط لنيل الشرف عنده تعالى: كما يقول عمر وهو المحدث الملهم، ففي الصواعق المحرقة (٢: ٥١٨): (وأخرج[٢] أيضاً عن ابن المسيب قال: قال عمر رضي الله تعالى عنه: واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي رضي الله تعالى عنه).

كما أنها سبب لولاية الله تعالى: ولا زالت دعوة الحبيب الأعظم ﷺ تجلجل في سمع كل مؤمن حين قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

---

(١) وقد علم مطالع البحث بُعدَ قول ابن كثير في البداية والنهاية (٧: ٣٥٨- ٣٥٩): (ولم ينزل في علي شيء من القرآن بخصوصيته، وكل ما يوردونه ... من الآيات والأحاديث الواردة في أنها نزلت في علي لا يصح شيء منها).

(٢) يعني الدارقطني.

والحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، فوق حمد الحامدين، وشكر الشاكرين، والصلاة والسلام على محمد وآله عدد ما ذكرهم الذاكرون، وغفل عن ذكرهم الغافلون.

كان اختصار هذا البحث في شهر ربيع الثاني لعام ١٤٣٣ من هجرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

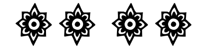
صنعاء – اليمن

٠٠٩٦٧/ ٧٧٣٥٧٧٣٠٩

٠٠٩٦٧ / ٧٣٥٨٥٠٤٨٥

E-mails: ameen690@gmail.com

ameen1431@hotmail.com



فهرس المصادر(١)

- استجلاب ارتقاء الغرف، للحافظ السخاوي، تحقيق: خالد بابطين، دار البشائر الإسلامية.
- الاستذكار: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا ، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.
- اعتقاد الإمام المبجل أحمد بن حنبل: لعبد الواحد التميمي، دار المعرفة – لبنان.
- البداية والنهاية: للحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف ـ بيروت.
- البرهان في علوم القرآن: لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١ .
- تاريخ بغداد: لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت
- تاريخ دمشق: لابن عساكر، تحقيق: علي شيري، دار الفكر- بيروت.

---

(١) في خصوص كتب التفسير وأسباب النزول: لم أعتمد كتابة الجزء والصفحة؛ لاختلاف ذلك باختلاف الطبعات، ولسهولة الرجوع إلى مضان النقولات لارتباطها بالآيات الكريمات، والوصول إليها ميسور.

- تطهير الجنان: لابن حجر الهيتمي، الملحق بالصواعق المحرقة، والمطبوع بمكتبة القاهرة.
- تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.
- جزء علي بن محمد الحميري: دار الطحاوي، حديث أكادمي - الرياض، فيصل أباد الطبعة الأولى، ١٤١٣ تحقيق: أبو طاهر زبير بن مجدد عليزئي.
- حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي- بيروت.
- سنن الترمذي: لأبي عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، وبذيله الجوهر النقي: لابن التركماني، نشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى ـ ١٣٤٤ ه.
- سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- صحيح البخاري: للإمام البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- الصلاة وحكم تاركها: لمحمد بن أبي بكر المشهور بابن القيم، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي - دار ابن حزم - قبرص - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ - ١٩٩٦.

- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: لمحمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن القيم، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة - الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ – ١٩٩٨.
- الصواعق المحرقة: لابن حجر الهيتمي، مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة الأولى.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.
- فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر – بيروت ١٤١٢ هـ.
- المجتبى من السنن: لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.
- مسند أبي يعلى: لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤.
- مصباح الزجاجة: للبوصيري، دار النشر / دار الجنان - بيروت.

- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسين، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ.

- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣.

_ معرفة علوم الحديث : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ١٩٧٧م.

- مناقب أمير المؤمنين: لأبي الحسن ابن المغازلي، دار الآثار - صنعاء.

- كتاب المواقف: لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧

فهرس المحتويات